الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج –البويرة-
قسم التاريخ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ وسيط

بعنوان

الصحابة الذين دخلو المغرب الاسلامي خلال القرن الأول للهجرة

إعداد الطالبة:

- عجو سمية
- عزي حنان

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
		رئيسا
هارون فاطمة		مشرفا ومقررا
		ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد كما يسقى لجلال وجهك وعظيم سلطانك تبارك وتعلى " سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم" ، ونصلي ونسلم على خير الأنبياء سيدنا محمد عليه أزكى الصلاة وأفضل التسليم وعلى آله وصحبه صلى الله عليه وسلم الطاهرين.

بعد الانتهاء من إعداد مذكرة التخرج لا يسعنا سوى أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا الفاضلة " هارون فاطمة" على ما أسدته لنا من توجيهات قيمة ، كانت لنا عونا في بلورة هذا البحث المتواضع، فلها منا أسمى عبارات الشكر وجزيل الامتنان وسال الله لها مزيد من الصحة والعافية .

أمين

إهداء

إلى من ساعدتني في صلاتها ودعائها، إلى من سهرت دراستي
الليالي تنير دربي، إلى من تشاركني أفراحي وأحزاني إلى موطن أسراري ، إلى رفيقتي إلى أروع امرأة : أمي الغالية " حورية"

إلى من علمني أن دنيا كفاح وملاحها العلم والمعرفة إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي إلى سندي بعد الله عز وجل إلى قدوتي إلى أعظم وأعز رجل في الكون: أبي الغالي " عز الدين"

إلى من طفرت به هدية من الله عز وجل فعرفت معه معنى المحبة والإخلاص إلى سيدي ورفيقي وأنيسي ومصدر سعادتي وابتسامتي إلى زوجي العزيز " عز الدين".

إلى أنيستي ورفيقتي إلى أحن قلب بعد قلب أمني إلى من شجعتني لأصل إلى ما أنا عليه اليوم إلى أختي " فاطمة الزهراء"

إلى مصدر قوتي إلى من أعتز بوجودهم، إلى إخوتي الأعزاء " قدرو، ياسر، محمد إسلام"

إلى أصغر فرد في عائلتي إلى مصدر ابتسامتي إلى من دق قلبي كلما سمعت ضحكاتها إلى صغيرتي " أروى"

إلى صديقاتي ورفيقاتي العزيزات " مارية، حنان، حسيبة، سهيلة، إيمان، وأصغرهن وألطفهن وأكثرهن مرحا نهال أدامهن الله وحفظهن ووفقهن في حياتهن، وأخصهن وأقربهن إلى قلبي رفيقتي في مشواري وأعز صديقاتي ومن شاركتني تفاصيل حياتي "حنان".

عجو سمية

.

إهداء

إلى ملاكي في الحياة وأعز إنسانة على قلبي إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي على من زينت حياتي بضياء البدر وشموع الفرح إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب إلى أجمل ابتسامة في حياتي إلى أغلى الحبايب أمي حبيبة " فاطمة الزهراء"

إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل إسمه بكل افتخار إلى تاج فخر طالما حملته على رأسي على من شققت يداه في سبيل رعايتي إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم والمعرفة إلى أروع وأغلى وأحن رجل في العالم أبي حسين الغالي " رابح"

إلى شريك حياتي سيدي وملجئي الأمن داعمي ومشجعي الدائم إلى من تسارع له عبارات الحب والامتنان على ما قدمه لي إلى رفيق دربي الذي كان خير عون في مسيرتي إلى قوتي وسعادتي وأماني زوجي العزيز " سمير"

إلى فلدت كبدي وشمعة حياتي وقمري وقطعة من قلبي إبنتي العزيزة " ميرال"

إلى نور عيني إلى من كانت سندي إلى من طانت ظلي حين يلحقني التعب إلى مشجعة خطواتي إلى من تتسارع لها عبارات الحب والامتنان على ما قدمته لي إلى رفيقتي وبطلتي وأماني وصغيرتي أختي الغالي " جوهر"

-إلى من تذوقت أجمل لحظات حياتي إلى من ساندتني وخطت معي خطوات حياتي أختي الغالية " نسرين"

إلى من كان وما زال سيدي والحياة إلى رفقاء دربي إلى من كانوا أسعد الناس بنجاحي إخوتي " محمد" " شمس الدين"

إلى سر نجاحي بفضل دعائهم الدائم جدتي الغالية

إلى صغار وبراغم العائلة: رحمة ، ايناس، أمين

إلى زوج أختي الغالي " لخضر"

إلى كافة زملائي الذين شاركوني في مشواري " إيمان، مارية، سهيلة" وأخص بالدكر زميلتي سمية التي شاركتني أفراحي وأحزاني ورفيقة دربي وصديقتي " الغالية"

إلى كل من علمني حرفا على كل من ساندني ولو بابتسامة أهديهم هذا العمل المتواضع سائلة الله عز وجل أن ينفعن به

الفهرس

عنوان	الصفحة
مقدمة	02
الفصل الأول: تراجم الصحابة الذين دخلوا إلى بلاد المغرب الإسلامي	11
المبحث الأول: كبار الصحابة	18
المطلب الأول: بعض صحابة الكبار الذين دخلوا إلى بلاد المغرب	13
المطلب الثاني: نشأة وحياة عبد الله بن سعد بن أبي سرح	18
المطلب الثالث: نشأة وحياة عبد الله بن عمرو بن العاص	21
المطلب الرابع: نشأة وحياة رويفع بن ثابت الأنصاري	25
المبحث الثاني: صغار الصحابة	26
المطلب الأول: نشأة وحياة عبد الله بن عمر بن الخطاب	26
المطلب الثاني: نشأة وحياة سفيان بن وهب الخولاني	29
المطلب الثالث: نشأة وحياة عبد الله بن الزبير	31
الفصل الثاني: دور كبار الصحابة في بلاد المغرب خلال القرن الأول للهجرة	34
المبحث الأول: الصحابة وفتح الإسلامي لبلاد المغرب	36
المطلب الأول: الصحابة والمشاركة في الجهاد	36
المطلب الثاني: نشر العلم في بلاد المغرب	43

المبحث الثاني: دور كبار الصحابة في نشر الثقافة الإسلامية في بلاد المغرب	47
المطلب الأول: دور كبار الصحابة في نشر القرآن الكريم	47
المطلب الثاني: دور كبار الصحابة في نقل الحديث النبوي الشريف إلى بلاد المغرب	49
المطلب الثالث: دور كبار الصحابة في نشر الفقه الإسلامي	52
الفصل الثالث: دور صغار الصحابة في بلاد المغرب خلال القرن الأول للهجرة	56
المبحث الأول: مشاركة صغار الصحابة في الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب	58
المطلب الأول: صغار الصحابة ومشاركتهم في الجهاد	58
المطلب الثاني: نشر العلم الإسلامي في بلاد المغرب	64
المبحث الثاني: دور صغار الصحابة في نشر الثقافة الإسلامية في بلاد المغرب	68
المطلب الأول: دور صغار الصحابة في نشر القرآن الكريم	68
المطلب الثاني: دور صغار الصحابة في نقل الحديث النبوي الشريف إلى بلاد المغرب	70
المطلب الثالث: دور صغار الصحابة في نشر الفقه الإسلامي	72
الخاتمة	75

الملحق	78
قائمة المصادر والمراجع	82
الملخص	/

مقدمة

إن انتشار الإسلام ببلاد الغرب الإسلامي والمجهودات التي بذلت إبان القرن الأول للهجرة من قبل القادة الفاتحين، الذين وضعوا الأسس الأولى للمجتمع الإسلامي الجديد بالقيروان، والتي تعد أول منارة للإسلام بأفريقية، وهي العاصمة الثقافية الإسلامية الأولى في المغرب كله، ولقد ترتب على هذا الإنجاز أن أصبحت تضطلع بدور رئيسي في نشر الإسلام والعربية ، وإلى جانب نشر العلم والأحاديث النبوية الشريفة وتعليم القرآن الذي تركته القيروان في شمال إفريقيا من خلال القادة الفاتحين الأوائل والأعمال الجليلة التي قدمها من صحبوا الحملة من الصحابة الكرام ، فإن أهم شيء أدى إلى ترسيخ عقيدة الإسلام في نفوس المغاربة ودفعها إلى التشبث به، وازدهار الحياة العلمية هو تلك البعثات العلمية التي وفدت على المغرب إما في شكل فردي أو في شكل رسمي، ويعتبر هذا الفتح فتحا دينيا وثقافيا.

يمثل الصحابة الكرام الرعيل الأول الذي حمل أعباء الرسالة ومهام تبليغها للناس، فهم الأساس الذي حمل صرح الإسلام على كاهله، وقد كانت أثارهم تدور معهم أين ما حلوا ورحلوا، فنتشر الخير ونتشر دين الإسلام.

وعلى هذا الأساس تم اختيارنا لهذا الموضوع بالإضافة إلى دوافع أخرى من بينها:

-الرغبة الملحة في البحث في الدراسات ذات طابع ديني وتاريخي يخص بلاد المغرب .

-إطلاع على أحداث ووقائع التي لها علاقة بأصولنا العربية والإسلامية.

– التعمق في معرفة دور الصحابة في نشر الإسلام في البلاد المغرب.

–التعرف على الصحابة الكرام رضي الله عنهم الذين يعتبرون النواة الأولى لمجتمع الإسلام، وحاملين رسالة رسول الله والذين سعو إلى نشر الدعوة الإسلامية ، وملحقاتها من العلوم والمعارف وفي القرآن والسنة فضلا عن الفقه عبر أنحاء العالم وصولا إلى بلاد المغرب .

تكمن أهمية الدراسة في تطرق إلى فتوحات الإسلامية التي قادها الصحابة وتأسيس مدينة القيروان التي اعتبرت منطقة لانطلاق للتعمق في بلاد المغرب خاصة وإفريقيا عامة من خلال بناء المساجد وكتائب وتعليم القرآن والأحاديث واللغة العربية.

كما تهدف الدراسة إلى إبراز دور الصحابة في نشر الثقافة الإسلامية من خلال تعليم الأحاديث والقرآن والفقه للطلاب من قبل الصحابة الذين تركوا آثار في كل منطقة تواجدوا فيها.

فالبلاد المغرب تتميز بموقعها الاستراتيجي وبخصوصيتها الاجتماعية التي جعلها عرضة للاحتلال، ومنطقة لتنافس ولعل من بين أسباب التي دفعت الصحابة الوصل إلى بلاد المغرب وهي تحريرهم من الجهل ومحاربة الكفر وترسيخ معالم الإسلامية ، إذ واجه الصحابة عراقيل وصعوبة لسيطرة على منطقة نظرا لتعدد القوى المنافسة المتواجدة في

المنطقة بالإضافة إلى سكان الأصلين ، إلا أن صحابة في الأخير وبعد عدة من حملات تمكنوا من جعل منطقة إسلامية.

ولقد اقتصرت دراستنا على دور الصحابة في نشر الإسلام في بلاد المغرب خلال الفترة الزمنية ومتمثلة في القرن الأول للهجرة، أما المنطقة شملت البلاد المغرب من (ليبيا إلى المغرب الأقصى).

ولمعالجة موضوع أدوار الصحابة الذين دخلوا إلى بلاد المغرب لنشر الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية خلال القرن الأول للهجرة لا بد من طرح الإشكالية التالية:

ماهي الدوافع التي أدت بتواجد الصحابة في بلاد المغرب؟

الأسئلة الفرعية:

-من هم الصحابة الذين كانوا لهم الفضل فيفتح بلاد المغرب؟

- وما هو دور الصحابة في نشر الإسلام في بلاد المغرب؟

-كيف انتشر معالم الإسلامية في بلاد المغرب الإسلامي؟

-هل تمكن الصحابة من ترسيخ الأسس الإسلامية في بلاد المغرب؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تم الاعتماد على الخطة التالية :

تضمنت الخطة الدراسة على ثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على مبحثين، إذ احتوى الفصل الأول على عنوان " تراجم الصاحبة الذين دخلوا إلى بلاد المغرب الإسلامي"

وتم التطرق إليه إلى معرفة بعض الصحابة الذين دخلوا بلاد المغرب بغية نشر الإسلام وتم تركيز على في البحث الأول على الصحابة الكبار إذ تم تطرق إلى مجموعة من صحابة كبار ، أما المبحث الثاني فلقد تم تناول الصحابة الصغار الذي دخلوا إلى بلاد المغرب خلال القرن الأول للهجرة.

أما الفصل الثاني: دور كبار الصحابة في بلاد المغرب خلال القرن الأول للهجرة وتم التطرق إليه إلى دور الصحابة فتم التطرق إلى مشاركة الصحابة الكبار في الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب، وفي نشر الثقافة الإسلامية في بلاد المغرب.

أما الفصل الثالث: دور صغار الصحابة في بلاد المغرب خلال القرن الأول للهجرة وتم التطرق إليه إلى دور الصحابة فتم التطرق إلى مشاركة الصحابة الصغار في الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب، وفي نشر الثقافة الإسلامية في بلاد المغرب.

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه في دراسة موضوعنا هو المنهج التاريخي الذي يعتمد على الوصف وسرد الأحداث التاريخية بطريقة تسلسلية.

وكذلك تم الاعتماد على المنهج المقارنة حيث وجدنا تضارب في سنوات عدد الصحابة في المصادر التاريخية.

من أهم المصادر والمراجع التي عالجت وتطرقت لموضوع دور الصحابة في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية في بلاد المغرب في القرن 1هـ نذكر منها ما يلي:

أبي بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي، **رياض النفوس**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ج1، 1951، تضمن الكتاب مجموعة من المعلومات حول الصحابة والتابعين الذين دخلوا إلى إفريقيا ومساهمتهم في نشر الدعوة، كما اهتم الكتاب بعلماء بلد بعينه أو منطقة بعينها، ألا وهي مدينة القيروان.

فجاء في فضل إفريقيا والمنستير وذكر فضل القيروان، والولاة الذين تعاقبوا على القيروان، ثم ذكر من دخل إفريقيا من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ،ثم ذكر من دخل إفريقيا وأوطانها من التابعين وهم الطبقة الأولى من علماء مدينة القيروان، ثم ذكر باقي الطبقات إلى غاية الطبقة الخامسة، ويلاحظ أنه لا يرتب هؤلاء ترتيبًا على حروف الهجاء، وإنما يبدو أنه أتى بهم هكذا، من غير ترتيب.

– ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ، **الطبقات الكبرى**، متمم الصحابة، تحقيق: محمد بن صامل السلمي ، مكتبة الصديق، ط1، مصر، 1993، ج 2. يعد كتاب الطبقات الكبير مرجعًا في السيرة النبوية والتراجم والتواريخ، حيث تناول فيه مصنفه السيرة النبوية المطهرة، عارضًا لمن كان يفتي بالمدينة المنورة، ولجمع القرآن الكريم، ثم قدم تراجم للصحابة ومَن بعدهم من التابعين وبعض الفقهاء والعلماء. ومن منهج

المصنف في الكتاب أنه يذكر اسم العلم المترجم له، ونسبه، وإسلامه، ومآثره، وما ورد في فضله في ترجمة مطولة، وقد بلغ عدد الأعلام المترجم لهم 4725 علمًا، ويُعد هذا الكتاب من أقدم الكتب التي وصلت إلينا من كتب التواريخ الجامعة لرواة السنة النبوية من ثقات وضعفاء، وهو مرتب على الطبقات، وقد تكلم على الرواة جرحًا وتعديلًا.

– عز الدين ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت، 1995، ج 3،

يعرف اختصارا **بأسد الغابة** هو كتاب ألفه ابن الأثير حاول فيه استقصاء جميع الصحابة أي من صحبوا النبي محمد وتراجمهم، ويذكر المؤلف في مقدمة الكتاب عزمه استيعاب أربعة أعمال أساسية من كتب "الصحابة" التي أُلّفت قبله، وهي أعمال أبو عبد الله بن منده وأبو نعيم أحمد بن عبد الله ووصفهما بالحافظين وأبو عمر بن عبد البر القرطبي وصفه بالإمام، وأبو موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى الأصفهاني مكملاً على عمل ابن منده بالإضافة إلى آخرين يذكر منهم أبو علي الغساني .وقال عن أبي عمر بن عبد البر (ويقول أنه أضاف ما شذ عن السابقين واستدرك)، ويشير كثيرًا إلى مصادره في متن كتابه. يحتوى على 7554 ترجمة.

صعوبة الدراسة: تقريبا نفس الصعوبات التي يتلاقها جل الباحثين العلميين في الجزائر وهو عدم توفر المراجع والمصادر، وضيق الوقت ، بالإضافة إلى ضعف مستوانا

في الالتزام بالمنهجية والأمور التنظيمية والتحكم في المادة العلمية التي وإن توفرت فليست كلها متشابهة.

خطة البحث:

مقدمة :

الفصل الأول: تراجم الصاحبة الذين دخلوا إلى بلاد المغرب الإسلامي

المبحث الأول: كبار الصحابة

المطلب الأول: بعض صحابة الكبار الذين دخلوا إلى بلاد المغرب

المطلب الثاني: نشأة وحياة عبد الله بن سعد بن ابي سرح

المطلب الثالث: نشأة وحياة عبد الله بن عمرو بن العاص

المطلب الثالث: نشأة وحياة رويفع بن ثابت الأنصاري

المبحث الثاني: صغار الصحابة

المطلب الأول: نشأة وحياة عبد الله بن عمر بن الخطاب

المطلب الثاني: نشأة وحياة سفيان بن وهب الخولاني

المطلب الثالث: نشأة وحياة عبد الله بن الزبير

الفصل الثاني: دور كبار الصحاب في بلاد المغرب خلال القرنين الأول والثاني للهجرة

المبحث الأول: الصحابة والفتح الإسلامي لبلاد المغرب

المطلب الأول: الصحاب ومشاركة في الجهاد

المطلب الثاني: نشر العلم في بلاد المغرب

المبحث الثاني: دور كبار الصحابة في نشر الثقافة الإسلامية في بلاد المغرب

المطلب الأول: دور كبار الصحابة في نشر القرآن الكريم

المطلب الثاني: دور كبار الصحابة في نقل الحديث النبوي الشريف إلى بلاد المغرب.

المطلب الثالث: دور كبار الصحابة في نشر الفقه الاسلامي

الفصل الثالث: دور صغار الصحابة في بلاد المغرب خلال القرن الأول للهجرة

المبحث الأول: مشاركة صغار الصحابة في الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب

المطلب الأول: صغار الصحابة ومشاركتهم في الجهاد

المطلب الثاني: نشر العلم الإسلامي في بلاد المغرب

المبحث الثاني: دور صغار الصحابة في نشر الثقافة الإسلامية في بلاد المغرب

المطلب الأول: دور صغار الصحابة في نشر القرآن الكريم

المطلب الثاني: دور صغار الصحابة في نقل الحديث النبوي الشريف إلى بلاد المغرب

المطلب الثالث: دور صغار الصحابة في نشر الفقه الإسلامي

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملحق

الفصل الأول: تراجم الصحابة الذين دخلوا إلى بلاد المغرب الإسلامي

المبحث الأول: كبار الصحابة

المطلب الأول: بعض الصحابة الكبار الذين دخلوا إلى بلاد المغرب

المطلب الثاني: نشأة وحياة عبد الله بن سعد بن ابي سرح

المطلب الثالث: نشأة وحياة عبد الله بن عمرو بن العاص

المطلب الثالث: نشأة وحياة رويفع بن ثابت الأنصاري

المبحث الثاني: صغار الصحابة

المطلب الأول: نشأة وحياة عبد الله بن عمر بن الخطاب

المطلب الثاني: نشأة وحياة سفيان بن وهب الخولاني

المطلب الثالث: نشأة وحياة عبد الله بن الزبير

تمهيد:

لقد كان للصحابة الذين تداولوا الحكم على بلاد المغرب الفضل الكبير في نشر الدين الإسلامية في أرجاء بلاد المغرب الإسلامي بعد مباشرتهم أعباء الولاية والذي تشرب العلم والورع من كبار العلماء والفقهاء.

وسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى بعض الصحابة الذين كان لهم دور كبير في نشر الإسلام في بلاد المغرب ، إذ تم تخصيص المبحث الأول لدراسة الصحابة الكبار، أما المبحث الثاني فتم دراسة الصحابة الصغار.

المبحث الأول: كبار الصحابة

سنحاول في هذا المبحث التطرق إلى ثلاث صحابة وهم (عبد الله بن سعد بن أبي سرح، عبد الله بن عمرو بن العاص، رويفع بن ثابت الأنصاري) الذين كان لهم فضل في فتح بلاد المغرب ونشر الدين الإسلامي. وهذا من خلال المطالب التالية .

المطلب الأول: بعض صحابة الكبار الذين دخلوا إلى بلاد المغرب

1-معاذ بن جبل:

هو معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي ، أبو جبل بن عمرو بن أوس ، وأمه هند بنت سهل من قبيلة جهينة ، ويمتد نسب معاذ من جهة أبيه إلى عمرو بن أدي ، وبنو أدي بطن من بطون الخزرج، بينما يمتد نسبه من جهة أمه إلى جهينة، وكنيته معاذ بن جبل أوب عبد الرحمن[1].

نشأ معاذ في بني سليمة ، مع نه من بني أدي ، وسبب ذلك أن أم معاذ تزوجت بعد موت زوجها والد معاذ ، رجلا من بني سلمة هو الجد بن قيس[2]

[1] –ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المطبعة الوهبية، القاهرة، 1871، ج3 ، ص93

[2] –ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ، **الطبقات الكبرى**، متمم الصحابة، تحقيق: محمد بن صامل السلمي ، مكتبة الصديق، ط1، مصر، 1993، ج 2. ص132

فالمعاذ بن جبل رضي الله عنه، أعلم الأمة بالحلال والحرام، والذي أسلم وهو في الثامنة عشرة من عمره وتوفي في الثالثة والثلاثين من عمره، إلا أنه خلال هذه الفترة القصيرة استطاع أن يسطر أمجاده المشرقة على صفحات التاريخ البيضاء، حيث أفنى حياته في الدعوة إلى الله، والجهاد في سبيله، حتى أتاه اليقين من ربه[1].

2- أبو زيد بن ثابت :

هو الصحابيُّ الجليل أبو سعيدٍ زيدُ بن ثابت بن الضحَّاك بن زيد بن لوذان الأنصاريُّ النجَّاريُّ، شيخ المقرئين وإمام الفرضيين، كاتِب الوحي ومفتي المدينة، شهد أُحُدًا وما بعدها، روى أحاديثَ عديدةً، وله فضائلُ ومناقبُ كثيرةٌ، تُوفِّي سنة 45هـ[2]

3-أبي بن كعب :

هو أبو المُنذر وأبو الطفيل أُبيّ بن كعب بن المنذر، وقيل :ابن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار – واسم النجار تيم اللات – بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري الخزرجي المعاوي، وبنو معاوية بن عمرو يعرفون ببني حديلة، وهي أمُّهم ينسبون إليها، شهد أُبيّ العقبة الثانية، وبايع النبيَّ – صلى الله عليه

[1] – عبد الحميد محمود طهار ، معاد بن جبل إمام العلماء ، ومعلم الناس الخير، دار القلم، دمشق، 1994، ص14.

[2] – ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ، المرجع السابق، ص357.

وسلم- بها فيمن بايعه من سُبّاق الأنصار،[1] ثم شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وكان يكتب للنبيِّ – صلى الله عليه وسلم- الوحي، وهو أحدُ الستة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وأحد الفقهاء الذين كانوا يُفتون على عهد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وكان أقرأ الصحابة لكتاب الله عز وجل، كناه النبي – صلى الله عليه وسلم- أبا المنذر، وكناهُ عمر بن الخطاب أبا الطُّفيل، وسمّاه النبيُّ – صلى الله عليه وسلم- سيد الأنصار، وسمَّاه عمر سيد المسلمين. مات بالمدينة سنة تسع عشرة، وقيل :سنة عشرين، وقيل :سنة اثنتين وعشرين، في خلافة عمر، وقيل :سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان، والأول أكثر وأصح[2].

4-عقبة بن نافع:

هو عقبة بن نافع[3] بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الظرب بن الحارث بن عامر بن فهر القرشي، وُلد في عهد رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- إلّا أنّه لم يصحَبه، وذلك قبل عام واحد من الهجرة النبوية، ووالداه من السابقين إلى الإسلام؛ وبهذا يكون قد وُلد ونشأ في بيت من بيوت الإسلام، وهو أخ لعمرو بن العاص -رضي الله عنه-،

[1] – ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، المعارف ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، بيروت، 1327 هـ، ج3،، ص187.

[2] – ابن الأثير أبو السعادات ، **كتاب جامع الأصول**، تحقيق محمد حامد الفقى، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ، 1949، ج12، ص137.

[3] – أبوزيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي الدباغ، **معالم الايمان في معرفة أهل القيروان**، تحقيق محمد ماضود، مكتبة العتيقة، ج1، تونس، 1978ص33.

[1]وأمه هي النابغة؛ ولهذا فعقبة يُعدّ أخاً لعمرو بن العاص لأمّه، إلّا أنّ هناك روايات تذكر أنّهم أبناء خالة، وأخرى أنّ عقبة ابن أخت عمرو بن العاص، وخلاصة ذلك أنّه من أقرباء عمرو بن العاص، وقد تأثر عقبة بن نافع بالبيئة التي تربى ونشأ فيها؛ فشارك في الفتوحات الإسلامية[2]، بل إن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– ولّاه قيادة الجيوش؛ لشجاعته وقوّته، علماً أنّ عمر كان يعطي القيادة للصحابة فقط، إلّا استثناءً في حقّ عقبة، ولمعَ نجمُ عقبة كقائد ومحاربٍ، خاصة بلاد المغرب[3].

5-أبو ذر الغفاري:

أبو ذر الغفاري [4]، رضي الله عنه : المشهور أن اسمه : جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صعير بن حرام بن عفان.

قال الذهبي رحمه الله: أحد السابقين الأولين ، من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. قيل: كان خامس خمسة في الإسلام. ثم إنه رد إلى بلاد قومه فأقام بها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك، فلما أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إليه أبو ذر رضي الله عنه ولازمه وجاهد معه. وكان يفتي في خلافة أبي بكر عمر وعثمان. قيل:

[1] – أبو الحسن ابن الأثير ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، دار الكتب العلمية، 1994، ج4، ص 57

[2] – علي محمد الصلابي ، **تاريخ ليبيا الإسلامي** ، دار البيارق، عمان، 1998، ص237

[3] – محمد محمود القاضي ، **عقبة بن نافع الفهري فاتح إفريقية**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1999، ص5.

[4] – أبي بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي، **رياض النفوس**، مكتبة النهضة المصرية، مصر ، ج1، 1951 ، ص 108.

كان آدمَ يعني : أسمر اللون ، ضخما ، جسيما، كث اللحية. وكان رأسا في الزهد والصدق والعلم والعمل، قوالا بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم. وقد شهد فتح بيت المقدس مع عمر[1].

وبلغ رضي الله عنه في الصدق نهايته ، فكان أصدق الناس لسانا: روى الترمذي وابن ماجة عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ، وَلَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ، مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ)[2].

المطلب الثاني: نشأة وحياة عبد الله بن سعد بن ابي سرح

هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح، أبو يحيى القرشي العامري أخو عثمان بن عفان من الرضاعة، كان قد أسلم قبل الفتح وهاجر، وقيل كان يكتب، لوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم[3] .

نسبه وأسرته:

هو الأمير قائد الجيوش أبو يحيى عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسْل بن عامر بن لُؤي القرشي العامري. أمه مَهَانَةُ بنت

[1] – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، 1985، ج3، ص234.

[2] – أبي بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي، المرجع السابق، ص150.

[3] – محمد محمود فلاح السواعدة،" **دعوى تحريف عبد الله ابن أبي سرح للقرآن الكريم في كتب التفسير**"، مجلة حولية ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الجزائر، العدد22، 2012، مج2، ص268

جابر من الأشعريين. وَلَدَ عبدُ الله بن سعد: محمدًا، وأُمه بنت حمزة بن السرح بن عبد كلال، وعياضا لأم ولد، وأُمُّ كلثوم وأمها مِنْ حِمْيَر، ورَمْلةَ وأمها أم سعيد بنت نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وأُمَّ جَمِيل، ودعدَ، وأمَّ الفضل، وأُمَّ عَمْرو، لأمهات أولاد[1].

وقال المذهبي: "هو أخو عثمان من الرضاعة، له صحبة ورواية حديث. روى عنه الهيثم بن شَفِيٍّ. ولي مصر لعثمان، وقيل: شهد صفين، والظاهر أنه اعتزل الفتنة، وانزوى إلى الرملة". وكان ابن أبي سرح فارس بني عامر بن لؤي معدودا فيهم، وهو أحد النجباء العقلاء الكرماء من قريش، وكان مجاب الدعوة[2].

حياته وانجازاته:

وهو صحابي جليل وله رواية وحديث، نال ثقة الخلفاء الراشدين فولاه الفاروق رضي الله عنه أيام خلافته الصعيد، كما ولي مصر لعثمان رضي الله عنه، وكان سبب ذلك أن الخوارج من المصريين كانوا محصورين من عمرو بن العاص ، مقهورين معه لا يستطيعون أن يتكلموا بسوء في خليفة ولا أمير ، فما زالوا يعملون عليه حتى شكوه إلى عثمان ؛ لينزعه عنهم ويولي عليهم من هو ألين منه ، فلم يزل ذلك دأبهم حتى عزل عمرا عن الحرب وتركه على الصلاة ، وولى على الحرب والخراج عبد الله بن سعد بن

[1] – ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ، **الطبقات الكبرى**، متمم الصحابة، تحقيق: محمد بن صامل السلمي ، مكتبة الصديق، ط1، مصر، 1993، ج 2، ص 447

[2]– أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق على محمد البجاوي، دار الجيل، ط2، بيروت، 1992، ج1، ص918.

أبـي سـرح ، ثـم سـعوا فيمـا بينهمـا بالنميمـة فوقـع بينهمـا ، حتـى كـان بينهمـا كـلام قبـيح ، فأرسل عثمان فجمع لابن أبي سرح جميع عمالة مصر ؛ خراجها وحربها وصلاتها[1] .

وكان أميرا وقائدا على الجيوش التي فتحت أفريقيا، وإداريا بارعا، وكان صاحب ميمنة عمرو بن العاص، وتولى أول أسطول إسلامي وقيادته حيث أنهى سيطرة الدولة البيزنطية[2] .

فلقد كان من أهم أعمال عبد الله بن سعد بن أبي سرح العسكرية غزوة ذات الصواري سنة 35هـ/655م، وقد انتصر فيها المسلمون على الروم بقيادة قسطنطين بن هرقل، الذي جاء بألف سفينة لضرب المسلمين ضربة يثأر لها لخسارته المتوالية في البر، فأذن عثمان رضي الله عنه لصد العدوان، فأرسل معاوية مراكب الشام بقيادة بسر بن أرطأة، واجتمع مع عبد الله بن سعد بن أبي السرح في مراكب مصر، وكانت كلها تحت إمرته، ومجموعها مائتا سفينة فقط، وسار هذا الجيش الإسلامي وفيه أشجع المجاهدين المسلمين. حيث كانت ذات الصواري أول معركة حاسمة في البحر خاضها المسلمون، أظهر فيها الأسطول الفتيُّ الصبر والإيمان، والجَلَد والفكر السليم بما تفتَّق عنه الذهن الإسلامي من خطة جعلت المعركة صعبة على أعدائهم، فاستحال عليهم اختراق صفوف المسلمين بسهولة، وحوَّل العرب قتال البحر إلى قتال برٍّ، وربطوا السفن العربية بالسفن البيزنطية.

[1] –ابن كثير اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **البداية والنهاية** ، دار الفكر عام، 1986، ج10، ص270

[2] – علي الصلابي، **تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان، شخصيته وعصره**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، ط1، 1423 هـ / 2002م.ج1، ص204

وصفَّ عبد الله بن سعد المسلمين على نواحي السفن، وجعل يأمرهم بقراءة القرآن الكريم والصبر، فوثب الرجال على الرجال يتضاربون بالسيوف على ظهر السفن، فدارت الدائرة على الروم، وانهزم فيها الإمبراطور قسطنطين الثاني، الذي حضر بنفسه المعركة، وفرَّ يطلب النجاة. سُمِّيتْ هذه المعركة بذات الصواري لكثرة صواري السفن التي شاركت فيها من الطرفين، وقد عدَّ المؤرخون هذه المعركة يرموكًا ثانية. حيث انتصر المسلمون وأصبح البحر المتوسط بحيرة إسلامية، وصار الأسطول الإسلامي سيد مياه البحر المتوسط.

لما اشتعلت نار الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما اعتزلها، ثم خرج إلى الرملة في فلسطين، فلما كان عند الصبح قال: اللهم اجعل آخر عملي الصبح فتوضأ ثم صلي فسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه، وكان ذلك في سنة تسع وخمسين على ما رجحه ابن حجر، وقيل: في خلافة علي رضي الله عنه سنة ست وثلاثين[1].

قال عنه الإمام الذهب: " لم يتعد ولا فعل ما ينقم عليه بعدها– أي بعد فتح مكة– وكان أحد عقلاء الرجال وأجودهم"[2].

[1] – ابن عبد البر، المصدر السابق، ص52.

[2] – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، 1985، ج3، ص34.

المطلب الثالث: نشأة وحياة عبد الله بن عمرو بن العاص

هو عمرو بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، ويكنى أبا عبد الله. وأمه النابغة من بني عنزة بن أسيد بن ربيعة بن نزار.

أولا- إسلامه:

أسلم عمرو بن العاص متأخرا وقد وقع الاختلاف في تحديد تاريخ إسلامه على وجه التحديد، فقيل أنه أسلم عام خيبر، وقيل أسلم عند النجاشي، وهاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل كان إسلامه في صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر، وكان قد هم بالانصراف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من عند النجاشي، فقدم على النبي عليه السلام هو وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة، فأعلن إسلامه على أن يغفر له ما كان قبله فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم " الهجرة، والإسلام يحب ما قبله"[1].

ثالثا: صفاته ومناقبه

اتصف عمرو بن العاص بمجموعة من الصفات التي أكسبته الشهرة والمكانة الاجتماعية والسياسية زمنه ومن هذه الصفات:

[1] – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المصدر السابق، ص.5.

أ- الدهاء: ومواقفه في ذلك كثرة ومعروفة كما في قصته مع النجاشي ومحاولته إرجاع المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة وفي هذا يقول في وصفه ابن الأثير: " وكان من شجعان العرب وأبطالهم ودهاتهم[1].

ب-الشجاعة والخبرة العسكرية:

ومما تميز به عمر بن العاص الشجاعة والخبرة في الحروب والقتال فقد ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على سرية ذات السلاسل، كما أمره أبو بكر الصديق على رأس جيش لفتح بلاد الشام فكانت له جهة فلسطين منها، وهو الذي تولى فتح مصر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ج-حسن الحوار والجدار:

وعرف عن عمرو بن العاص أنه كان محاورا ناجحا يتغلب على خصمه بقوة منطقة وسرعة بديهته وحسن أسلوبه ممزوجا بالمكر والمكيدة في بعض الأحيان.

ويشهد لذلك موقفه من إقناع ملكي عمان بالإسلام وهما (عباد وجيفر) حيث استطاع بأسلوبه الذكي أن يقنعهما بالإسلام.

[1] – عز الدين ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت، 1995، ج 3، ص386.

يقول محمود شلبي : " فحمل الكتاب عمرو بن العاص وكان عند ظن النبي صلى الله عليه وسلم به في مقدرته ودهائه فبدأ بأصغر الأخوين عباد، لأنه لم يكن على ولاية الملك فهو أقرب إلى حسن الإصغاء، فاحتفى به وأصغى إليه ووعده أن يوصله إلى أخيه ويمهد له عنده"[1].

ويشهد له أيضا موقفه من أبي عبيدة في معركة ذات السلاسل حيث استطاع أن يقنع أبا عبيدة بالتخلي عن الإمارة لأنهم مجرد مدد وهو الأمير، فاستجاب له أبو عبيدة[2].

رابعا: المناصب والوظائف التي شغلها في حياته.

تسلم عمرو بن العاص وظائف ومهام مهمة وقام بها على أحسن حال ومنها:

1-أمره النبي صلى الله عليه وسلم على سرية ذات السلاسل[3]. وكانت القبيلة المقصودة هي أخوال أبي عمرو بن العاص.

ب-أرسله صلى الله عليه وسلم إلى عمان حاملا رسالة من النبي صلى الله عليه وسلم إلى جيفر وعباد ملكي عمان[4].

[1] – محمود شلبي، **حياة عمرو بن عاص**، دار الجيل، بيروت، 1997، ص46.

[2] – الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 1993، ج1، ص9

[3] – المصدر نفسه، ص10

[4] – محمد سعيد مبيض، محمد سعيد، **موسوعة حياة الصحابة**، مكتبة دار الفتح، بيروت، 2000، ج6، ص 2807.

ج–وكله النبي صلى الله عليه وسلم بمال الصدقة في عمان فبقي في عمان على ذلك حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم[1].

د–ارسله أبو بكر الصديق على رأس لواء من الألوية التي عقدها الصديق لفتح بلاد الشام[2].

هـ–فتح مصر على يديه[3].

و–بقي واليا على مصر طوال خلافة عمر بن خطاب وصدرا من خلافة عثمان ابن عفان، ثم عزله عثمان رضي الله عنه عنها.

ز–رجع واليا على مصر في عهد معاوية بن أبي سفيان وبقي واليها حتى وفاته[4]. وتوفي سنة 43هـ بمصر ودفن فيها.

ويمكن القول أن الذين ترجموا لعمرو بن العاص قد بالغوا كثيرا في الحديث عن دهائه وحرصه على الدنيا[5].

---

[1] – ابن الأثير الجزري، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، المطبعة الوهبية، القاهرة، 1871، ج3، 385

[2] – أبو عبد الله، الواقدي ، **فتوح الشام**، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997، ج1، ص15.

[3] – الذهبي ، المصدر السابق، ص58.

[4] – المصدر نفسه، ص58.

[5] – حسام ابراهيم أبو الحاج، **ملامح الفكر السياسي عند عمرو بن العاص رضي الله عنه**، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، الجزائر، العدد14، 2014، ص167.

المطلب الرابع: نشأة وحياة رويفع بن ثابت الأنصاري

هو رويفع بن ثابت بن سكن الأنصاري قال ابن عبد البر في[1] (الإستيعاب) ، رويفع بن ثابت بن سكن بن عدي بن حارثة الأنصاري من بني مالك بن النجار سكن مصر واختط بها دارا نزل مصر واختط بها وولي طرابلس المغرب لمعاوية في سنة ست وأربعين فغزا إفريقية في سنة سبع ودخلها ثم انصرف قال أحمد بن البرقي توفي رويفع ببرقة وهو أمير عليها وقد رأيت قبره بها وقال أبو سعيد بن يونس توفي ببرقة أميرا عليها لمسلمة بن مخلد في سنة ست وخمسين قال وقبره معروف إلى اليوم رضي الله عنه وأول ما غزيت إفريقية في سنة سبع وعشرين وكان على البربر جرجير في مئتي ألف ابن لهيعة عن أبي الأسود حدثني أبو إدريس أنه غزا مع عبد الله ابن سعد إفريقية فافتتحها فأصاب كل إنسان ألف دينار.

ويقال : مات ببرقة وقبره بها روى عنه حنش الصنعاني وشيبان القتباني، في (الإصابة)[2] برقم / 2699 – توفي ببرقة وهو أمير عليها، وقال بن يونس :مات سنة ست وخمسين. و (تهذيب التهذيب)[3] برقم / 558 – روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعنه بسر بن عبيد الله الحضرمي وشميم بن بتيان وحنش وأبو الخير مرثد.

---

[1] – أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق على محمد البجاوي، دار الجيل، ط2، بيروت، 1992، ج1، ص488.

[2] – ابن حجر العسلاقي، **الإصابة وتمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ، 1415هـ، ج1، ص502.

[3] – ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، **المعارف** ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، بيروت، 1327 هـ، ج3، ص299.

وله في (المشكاة) أربعة أحاديث – وفي مسند أحمد (108 / 4) ثنا عشر حديثا. وعنه في ستة عشر حديثا.

المبحث الثاني: صغار الصحابة

أطلق على الصحابة الصغار كونهم ولدوا في عهد النبي صلي الله عليه وسلم، فلقد جاهدوا واجتهدوا في ايصال رسالة النبي صلي الله عليه وسلم إلى البشرية وفي هذا المبحث سنركز على ثلاثة صحابة الصغار الذي كان لهم دور في منطقة بلاد المغرب خلال القرن الأول للهجرة (عبد الله بن سعد بن أبي سرح، عبد الله بن عمرو بن العاص، رويفع بن ثابت الأنصاري) وهذا من خلال المطالب التالية .

المطلب الأول: نشأة وحياة عبد الله بن عمر بن الخطاب

أولا : اسمه ونسبه

هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي بن عبد العُزَّى بن رياح بن قرط بن رزاح، بن عَدي بن كعب بن لؤي بن غالب، وكنيته بأبي عبد الرحمن العدوي، ثم المكي، ثم المدني، يجتمع نسبه مع نسب النبيّ –صلّى لله عليه وسلّم– في

كعب، وأمه هي زينب بنت مظعون الجمحية، وأبوه عمر الفاروق ثاني الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم[1].

أسلم عبد الله بن عمر –رضيَ الله عنهما–، مع أبيه وكان عمره عشر سنين، وبعد هجرته للمدينة المنورة، شارك في العديد من الغزوات بالرغم من صغر سنه، فعندما أراد الخروج لغزوة بدر رده النبي –صلى الله عليه وسلم– ولم يسمح له بالخروج؛ وكان عمره وقتذاك ثلاث عشرة سنة[2].

وكذلك الأمر في غزوة أحد؛ إذ لم يقبل النبي –صلى الله عليه وسلم– خروجه للجهاد؛ وقد كان عمره أربع عشرة سنة، وفي يوم الخندق قَبِلَ النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– بخروجه للقتال، وهو ابن خمس عشرة سنة[3].

ثانيا: علمه ومكانته

تتلمذ وتخرج على يده ما لا يحصى من الطلبة من خبار التابعين والعلماء، ومن أشهرهم: بعض الفقهاء السبعة كسعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، والقاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، وأبناؤه سالم وبلال وزيد وعمر وعبيد الله وحمزة، وأسلم مولى أبيه ، ومحمد

[1] – محي الدين مستو، **عبد الله بن عمر الصحابي المؤتسي برسول الله صلى الله عليه وسلم 11 ق هـ–73 هـ**، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، دمشق، 1996، ص21

[2] –المرجع نفسه ، 1996، ص21.

[3] – سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، دار الرسالة العالمية، ط1،سوريا، 2013، ج9، ص115.

وأنس ابنا سيرين، وبسر بن سعيد، وبشر بن حرب، وثابت البناني، وثوير بن أبي فاختة، وغيرهم.

وانتهت إليه الفتوى بعد وفاة زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال مالك بن أنس–رحمة الله–: " كان إمام الناس عندنا بعد عمر زيد بن ثابت، وكان إمام الناس عندنا بعد زيد عبد الله بن عمر"[1] وهو معدود من الصحابة المكثرين من الفتوى.

أخلاقه: عرف بزهده الكبير في الدنيا وزخرفها، وإقباله على ما عند الله والدار الآخرة، كثير العبادة.

وكان إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به، حتى " كان إذا رأى من رقيقه أمرا يعجبه أعتقه، فكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه، قال نافع: فلقد رأيت بعض غلمانه ربما شمر ولزم المسجد، فإذا رآه على تلك الحال الحسنة أعتقه، فيقول له أصحابه: والله يا أبا عبد الرحمن ما هم إلا يخدعونك، قال : فيقول عبد الله: من خدعنا بالله انخدعنا له"[2].

وكان شديد الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في حاله وآثاره وكل أمره، معظما له جدا، وإذا ذكره بكى.

[1] –يعوب بن سفيان، **المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981، ج1، ص486

[2] –بن سعد بن منيع الصري الزهري، المصدر السابق، ص156.

وكان شديد التأثر بالقرآن عزيز الدمع عند سماعه، قال نافع: " كان ابن عمر رضي الله عنه إذا قرأ :" ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله" (الحديد:16)، بكى حتى يغلبه البكاء[1].

وفاته :

توفي رضي الله عنه في سنة أربعة وسبعين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وسبعين بمكة، وكان له من العمر أربع وثمانون سنة وقيل: خمس وثمانون، وقيل: سبع وثمانون، قال الذهبي: " والظاهر أنه توفي في آخر سنة ثلاث" 17 وهو آخر صحابة موتا بمكة 18، ودفن بفخ بمقبرة المهاجرين بمكة وقيل بمقبرة ذي طوى ، وقيل بالمحصب.

المطلب الثاني: نشأة وحياة سفيان بن وهب الخولاني

سفيان بن وهب الخولاني ، أبو اليمن، صحابي ، كان من أعيان قبيلة خولان وهي من أشهر القبائل اليمانية ذات الدور العريق في التاريخ منذ عصور مملكة سباء التليدة وأزمان الدولة الحميرية إلى عصر الإسلام والفتوحات التي جاوزت مصر والمغرب إلى إسبانيا ثم إلى فرنسا بقيادة الأمير الفاتح السمح بن مالك الخولاني، من الأمراء حج مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع.[2]

[1] – أبو نعيم، حلية الأولاء وطبقات الأصفياء، 1، ص305.

[2] – خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم للأشهر الرجال والنساء والمتعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، ج3، 2002، ص105.

وقد قِدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شعبان سنة عشر للهجرة وفد خولان ومن بينهم الصحابي الجليل سفيان بن وهب ومكثوا في موكب الرسول من شهر شعبان إلى ذي الحجة فتعلموا أحكام الإسلام وفرائض الدين من الرسول الكريم ثم ساهموا في نشر ذلك العلم في مناطقهم باليمن وفي البلدان التي انتقلوا إليها واستقروا بها في الفتوحات بالشام ومصر وشمال إفريقي ولم تقتصر مساهمة خولان بزعامة سفيان بن وهب على فتح مصر، وإنما كان لها دور في تأسيس العصر العربي الإسلامي في مصر، وكان من معالم ذلك مشاركتهم في تأسيس مدينة الفسطاط التي أصبحت عاصمة مصر، وقد استقر سفيان بن وهب وجماعات من عشائر خولان بها[1].

كما شهد **سفيان بن وهب الخولاني** غزوات فتح إفريقية –وهي تونس– وما يليها من بلاد المغرب منذ بداية الغزوات العربية الإسلامية إلى إفريقية وبلاد المغرب[2].

وقد استقر **سفيان بن وهب** بمدينة القيروان منذ سنة 74–82هـ، وكان حسان بن النعمان هو أمير إفريقية، حيث كانت تلك الفترة نقطة تحول في تاريخ شمال إفريقية، وشهدت إنجازات بالغة الأهمية ساهم فيها سفيان بن وهب لأنه كان مقيماً بالقيروان، وكان حسان بن النعمان يستشيره في الأمور، فلم يكن مع حسان في القيروان وإفريقية من الصحابة إلا سفيان بن وهب في تلك الفترة التي كانت من أبرز معالمها انتهاج سياسة

[1] –هاشم السريحي، **يمانيون في موكب الرسول سفيان بن وهب الخوذلاني ...رابع أمراء إفريقية، الثورة رمضانيات**، العدد1955، الأربعاء 14 رمضان 1439هـ الموافق ل30 ماي 2018، ص6.

[2] – خير الدين الزركلي ، المرجع السابق، ص106

طيبة مع البربر، حيث قام حسان بتجنيد اثني عشر ألفاً من البربر في جيشه العربي الإسلامي، وفرض حسان على مناطق وقبائل البربر الخراج[1]. وسنة 78هـ توفي

المطلب الثالث: نشأة وحياة عبد الله بن الزبير

أولا: اسمه ونسبه وكنيته

هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي ابن كلاب بن مرة، أمير المؤمنين، وأبو خبيب ، القرشي الأسدي المكي، ثم المدني، أحد الأعلام، ولد حواري رسول الله وابن عمته.

ميلاده:

هاجرت أمه أسماء بنت أبي بكر من مكة وهي حامل به، فولدته ل قباء في السنة الأولى من الهجرة، فهو أول مولود في الإسلام من المهاجرين بالمدينة، فحنكه رسول لله صلى الله وسلم بتمرة لاكها في فيه ثم حنكه بها، فكان ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم أول شيئ دخل جوفه، ثم دعا وبارك عليه، وأذن أبو بكر الصديق في أذنه حين ولد.

[1] – هاشم السريحي، المرجع السابق، ص06.

أيامه الأولى: أحضره أبوه الزبير إلى رسول الله ليبايعه وعمره سبع سنين أو ثماني سنين، فلما رآه رسول الله مقبلا تبسم بايعه[1].

لقد نشأ عبد الله في بيت كريم الآباء والأمهات والعمات والخالات، في محيط كله نور وهدى ، وجهاد ، وفداء، قربا من رسول الله ، وهكذا نشأ في محيط مناسب، ليكون بطلا مسددا، فنال شرف الصحبة ولم ينل شرف الجهاد تحت لواء الرسول صلى الله عليه وسلم، القائد لصغر سنه.

شهد عبد الله معركة اليرموك الحاسمة بين المسلمين والروم مع أبيه، فلما انهزم الروم يوم اليرموك جعل يجهز على جرحاهم وشهد خطبة عمر ب" الجابية".

وشهد ابن الزبير فتح مصر، وكان أحد الشهود على وثيقة الصلح بين المسلمين وبين أهل مصر، وذلك سنة عشرين هجرية، وشهد مع عمرو بن العاص فتح ليبيا، فلما انتهى عمرو من فتح طرابلس أمر الخيل بالإسراع إلى صبراتة لفتحها، وأسرعت الخيل بقيادة عبد الله بن الزبير، فوجدوا أبواب السور مفتوحة وأهلها مشغولون بإخراج الحيوانات للمرعي، فاقتحموها عليهم بالقوة وأوقعوا فيهم القتل حتى استسلموا، ومن فر منهم ركب البحر هاربا إلى صقلية، وهدم المسلمون سورها خوفا من تحصن الروم بها مر ثانية، وغنموا كل ما فيها

[1] – علي محمد الصلابي، **الفتح الإسلامي في شمال الإفريقي**، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ط1، القاهرة، 2007، ص190.

وكان شيئا كثيرا، وأرسلوا إلى عمر بن العاص في طرابلس، يخبرونه بما فتح الله عليهم فحضر إلى صبراته.

–وشهد عبد الله فتح "افريقية" أيام عثمان بن عفان تحت لواء عبد الله بن سعد بن أبي السرح، وكان الفتح على يده.

وقتل عبد الله بن الزبير سنة 73 هـ بعدما خرج للقتال حتى قتل فأخذ الحجاج جسده وأمر به فصلب[1].

[1] – سير أعلام النبلاء، ج3، ص379

الفصل الثاني : دور كبار الصحابة في بلاد المغرب خلال القرن الأول للهجرة

المبحث الأول: الصحابة وفتح الإسلامي لبلاد المغرب

المطلب الأول: الصحابة والمشاركة في الجهاد

المطلب الثاني: نشر العلم في بلاد المغرب

المبحث الثاني: دور كبار الصحابة في نشر الثقافة الإسلامية في بلاد المغرب

المطلب الأول: دور كبار الصحابة في نشر القرآن الكريم

المطلب الثاني: دور كبار الصحابة في نقل الحديث النبوي الشريف إلى بلاد المغرب.

المطلب الثالث: دور كبار الصحابة في نشر الفقه الاسلامي

تمهيد:

كان هدف الصحابة من فتح بلاد المغرب هو نشر الاسلام في المنطقة، لذلك قاموا بالبناء بالمساجد للدعوة سكان البربر لدخول الإسلام في بلاد المغرب ، فالهدف المساجد هو تركيز الإسلام في أفئدة البربر، فخص أولئك مستوى خطاهم للبربر وذلك لتبسيط الإسلام، فكان النجاح حليفهم على المدى الطويل، مما ساهم في وضع أسس الاتجاه السني في بلاد المغرب.

المبحث الأول: الصحابة وفتح الإسلامي لبلاد المغرب

إن إبراز دور الصحابة في بلاد المغرب العربي يتم من خلال دراسة أهمية الحمالات الجهادية الذين قاموا بها والصعوبات التي وجهوها من أجل إيصال رسال الرسول صلى الله عليه وسلم ونشر دين التوحيد ، وإيصال كلام الله إلى كافة البشرية، وسنحاول في هذا المبحث التطرق إلى مشاركة الصحابة في الجهاد في (المطلب الأول)، ونشر العلم في البلاد المغرب في (المطلب الثاني).

المطلب الأول: الصحابة والمشاركة في الجهاد

تدل المصادر أن عدد صحابة الداخلين إلى بلاد المغرب هو خمسة وعشرين من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان هدفهم العسكري متمثل في تأسيس القيروان كمعسكر يؤويهم، وقاعدة ثابتة ينطلقون منها لمزاولة نشاطهم لمقاومة الروم والأفارقة[1] .

يعتبر **عمرو بن العاص** أول من فكر في العبور إلى البلاد ي الواقعة غرب مصر، وذلك لحمية حدودها من أي هجوم مباغت من قبل البيزنطيين بالمغرب، خاصة بعد ثبوت الاتصالات بي حاكم الإسكندرية وحاكم برقة وتعاونهم ، لذلك أرسل السرايا لجس النبض

[1] – دلال لواتي ، **القيروان والعامة في الخطاب المنقبي الكرامي (من كرامات الصحابة والتابعية إلى كرامات الزهاد والعابدين)**، مجلة دراسات تاريخية، الجزائر، العدد1،أوت 2016، مج4، ص41.

لأجل صد جيش المسلمين [1] والتعرف على مجاهيل هذه المنطقة، وفي هذا المسعى بعث عقبة بن نافع إلى برقة و زويلة وما جاورهم من البلاد ، فصارت تحت ذمة الإسلام[2].

1-إرسال السرايا إلى بلاد المغرب (49-21 هـ/642-699 م)

توجه عمرو بنفسه إلى برقة، بعد أن أمن له الطريق عقبة بن نافع فصالح أهلها على الجزية وتوجه منها إلى طرابلس ، بقيادة جيش من الفرسان سنة 23 هـ[3]، و قد دافعت الحامية البيزنطية بطرابلس بقوة أمام العرب المسلمين ولقيت مساعدة قبائل نفوسة البربرية المسيحية في المناطق المجاورة، وهذا حفاظا على علاقتهم مع البيزنطيين في الساحل، ولحمية تجارتهم، وقدُ حوصرت المدينة قرابة الشهر أو أكثر، ثم تمت السيطرة عليها بعد أن نجح العرب في العثور على ثغرة في أسوارها، ففرت الحامية البيزنطية إلى سفنها في البحر[4].

وقد أتاحت حيازة طرابلس للمسلمين على خط البحر المتوسط، فرصة التعرف على الحظوظ والمخاطر التي ينطوي عليها الإقدام على التقدم غربا، وأحرزوا تقدماُ مهّمّ مكنهم من اتخاذها قاعدة لتحركاتهم القادمة .

---

[1] – أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي، **فتوح الشام**، دار الكتب العلمية، لبنان، د س، ج.02 ، ص.72.

[2] – محمد أبو راس بن أحمد بن الناصر المعسكري، **الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة**، تحقيق أحمد الطويلي، المطبعة العصرية، تونس، 2010 ،ص. 36.

[3] – حسي مؤنس، **أطلس تاريخ الإسلام**، الزهراء للإعلام العرب، القاهرة،1987 ،ص.134

[4] – عبد الواحد ذنون طه، **الفتح والاستقرار العرب الإسلامي في شمل إفريقيا والأندلس**، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص96.

بعد الاستحواذ على طرابلس رغب عمرو بن العاص في استئناف الفتح غربا باتجاه إفريقية، واستأذن بذلك الخليفة عمر بن الخطاب، فكتب إليه يخبره بأنه لم يبق ، كم أعطاه ما بين طرابلس وإفريقية سوى تسعة أيام[1] نظرة على أحوالها حسب ما أورده ابن عذارى «ملوكها كثير وأهلها في عدد عظيم وأكثر ركوبهم الخيل»[2]، وتصف هذه الرسالة الكثير عن حالة إفريقية وحكامها وعدد سكانها، وكذا وسائل دفاعهم ومقدار استعدادهم وما يتصفون به من الكثة و القوة وركوب الخيل، مما يوحي بأن مواصلة الفتح تقتضي مددا جديدا[3].

إلا أن عمر بن الخطاب ليأذن لعمرو بن العاص في مواصلة الفتح بسبب بعد المسافة، وكذا إعلام المقوقس حاكم الإسكندرية عمرو بن العاص بأن الروم يريدون نكث العهد ونقض ما كان بينهم وبينه [4]، وتبعا لهذه الظروف بقي عقبة بن نافع ببرقة يدعو للإسلام، و تكن من كسب كثي من سكان البلاد وأصبحت برقة قاعدة لجيش المسلمين غرب مصر .و صارت تُبعث منها السرايا لاستكشاف المنطقة حتى يسهل بعدها وضع إستراتيجية مناسبة لفتحها، تتلائم مع ظروف المنطقة وسكانها، لتعرف الفتوحات دفعا قويا في عهد الخليفة عثمن بن عفان الذي أجاز للقادة المسلمين بفتح إفريقية[5].

---

[1] – أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر البلاذري، **فتوح البلدان**، تحقيق: عبد الله انيس الطباع، مؤسسة المعاف للطباعة والنشر، بيروت ، 1987م، ص.316

[2] – بن عذارى المَّراكُشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق : كولان و ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط2، بيروت ، 1983 ، ج.01 ص 8.

[3] – محمد محمد زيتون، **القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية**، دار المنار، القاهرة، 1988 ،ص.22.

[4] – أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، المصدر السابق، ص173

[5] – محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص 23.

الحملات المنظمة :عزل الخليفة عثمن بن عفان عمرو بن العاص عن مصر، وولاها عبد الله بن أب سرح سنة 25هـ/645 م، وفي سنة ، ُفوجهت أول حملة 27هـ/ 647م، أمره بغزو إفريقية [1]بجيوش منظمة من مصر إلى إفريقية في ولاية عبد الله بن سعد بن أب سرح، إذ تلقى هذا الأخير مددا بقوات من الخليفة عثمن بن عفان معظمها من قبائل الحجاز ووجوه من أبناء الصحابة أمثال عبد الله بن عمر بن الخطاب، عاصم بن عمر بن الخطاب، عبد الرحمن بن أبي بكر وعبد ، الله بن الزبي ومعبد بن العباس بن عبد المطلب وغيهم كم تدعمت هذه الجيوش بقوات إضافية من حامية [2].

ثمَّ إن **عبد الله بن أبي سرح** اسْتَأْذن عُثْمَان فِي ذَلِك واستمده فَاسْتَشَارَ عُثْمَان الصَّحَابَة فأشاروا بِهِ فَجهز العساكر من الْمَدِينَة وَفِيهِمْ جمَاعَة من الصَّحَابَة مِنْهُم **ابْن عَبَّاس وَابْن عَمْرو بن الْعَاصِ وَابْن جَعْفَر وَالْحسن وَالْحُسَيْن وَابْن الزبير** وَقيل لحقهم مدَدا وَسَارُوا مَعَ **عبد الله بن سعد** سنة سِتّ وَعشْرين ولقيهم عقبَة بن نَافِع فِيمَن مَعَه من الْمُسلمين ببرقة ثمَّ سَارُوا إِلَى طرابلس فنهبوا الرّوم عِنْدهَا ثمَّ تجاوزوها إِلَى إفريقية وبثوا السَّرَايَا فِي كل نَاحيَة وَكَانَ ملكهم جرجير الفرنجي يملك مَا بَين طرابلس وطنجة تَحت ولَايَة هِرقل وَيحمل إِلَيْهِ الْخراج فَلَمَّا بلغه الْخَبَر جمع مائَة وَعشْرين ألفا من العساكر ولقيهم على يَوْم وَلَيْلَة من سبيطلة دَار ملكهم وَأَقَامُوا يقتتلون وَدعوهُ إِلَى الْإِسْلَام أَو الْجِزْيَة فاستكبر ولحقهم عبد الله بن

[1] – ابن عذارى، المصدر السابق، ج.01 ،ص.08

[2] – خالد جاسم الجناب، **تنظيمات الجيش العرب الإسلامي في العصر الأموي**، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط 02، 1986، 37.

الزبير مدَدا بَعثه عُثْمَان رَضِي الله عَنهُ لما أَبْطَأت عَلَيْهِ أخبارهم وَسمع جرجير بوصول المدد ففت ذَلِك فِي عضده وَشهد ابْن الزبير مَعَهم الْقِتَال وَقد غَابَ ابْن أبي سرح فَسَأَلَ عَنهُ فَقيل لَهُ إِنَّه سمع مُنَادِي جرجير يَقُول من قتل ابْن أبي سرح فَلهُ مائَة ألف دِينَار وأزوجه ابْنَتي فخاف وَتَأَخر عَن شُهُود الْقِتَال فَقَالَ لَهُ ابْن الزبير تنادي أَنْت بِأَن من قتل جرجير نفلته مائَة ألف وَزَوجته ابْنَته واستعملته على[1] بِلَاده فخاف جرجير أَشد مِنْهُ ثمَّ أَشَارَ ابْن الزبير على ابْن أبي سرح أَن يتْرك جمَاعَة من أبطال الْمُسلمين الْمَشَاهِير متأهبين للحرب وَيُقَاتل الرّوم بباقي الْعَسْكَر إِلَى أَن يضجروا فيركبهم بالآخرين على غرَّة قَالَ لَعَلَّ الله ينصرنا عَلَيْهِم وَوَافَقَ على ذَلِك أَعْيَان الصَّحَابَة فَفَعَلُوا وركبوا من الْغَد إِلَى الزَّوَال وألحوا عَلَيْهِم حَتَّى أتعبوهم ثمَّ افْتَرَقُوا وأركب عبد الله الْفَرِيق الَّذين كَانُوا مستريحين فكبروا وحملوا حَملَة رجل وَاحِد حَتَّى غشوا الرّوم فِي خيامهم فَانْهَزَمُوا وَقتل كثير مِنْهُم وَقتل ابْن الزبير جرجير وحيزت ابْنَته سبية فنفلها ابْن أبي سرح ابْن الزبير ثمَّ حاصر ابْن أبي سرح سبيطلة فَفَتحهَا وخربها وَكَانَ سهم الْفَارِس فِيهَا ثَلَاثَة آلَاف دِينَار وَسَهْم الراجل ألفا وَبث جيوشه فِي الْبِلَاد إِلَى قفصة فَسبوا وغنموا وَبعث عسكرا إِلَى حصن الأجم وَقد اجْتمع بِهِ أهل الْبِلَاد فحاصره وفتحه على الْأمان ثمَّ صَالحه أهل إفريقية على ألفي ألف وَخَمْسمِائَة ألف دِينَار.[2]

وبعد معركة فاصلة سنة (27هـ/647م) قرب سبيطلة، انهزم البيزنطيون وقتل جرجي ودخل العرب المسلمون سبيطلة وأرسلت منها عدة حملات إلى المناطق المجاورة

[1] – أحمد بم خالد الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ، دار الكتاب، ط1،المغرب،1997، ج1، ص131.

[2] – المصدر نفسه، ص132

لقفصة، أما بقية الجيش فقد لاحقت الفارين وحاصروهم، حتى اضطر البيزنطيون إلى دفع فدية للعرب المسلمين، فوافق ابن أبي سرح [1]على ذلك ورجع إلى مصر وشغلوا با كان من الفت الإسلامية بالمشرق[2].

فاجأ انتصار المسلمين السكان المحليين بشمل إفريقيا وكذا أصحاب القرار بالقسطنطينية، إلا أن الإمبراطور قسطنطنية الثانية الذي كان يبلغ من العمر السادسة عشر وخاضعا لكلمة مستشاريه وقادته، لم يكن بوسعه إرسال العون الفوري إلى إفريقيا، فمستشاروه فضلوا تركيز، جهودهم للحفاظ على الأناضول عوض شمل إفريقيا وهذا منطقي لأن منطقة الأناضول كانت تحوم حولها المخاطر وهي الأقرب إلى مقر الإمبراطورية فوجب الذود عنها بكل ما أوت الجيش من قوة، أما شمل افريقيا فهي بعيدة وإرسال جيش إليها في هذه الظروف الصعبة سيكلف الخزينة المال الكثير. بيد أن ضياعها بالمقابل سيكون خسارة للإمبراطورية ومكسبا للمسلمين، فمنها ستوجه الحملات الى الحوض الغرب للبحر المتوسط.

وقد ظهرت إستراتيجية المسلمين في خوض هذه المعركة، حيث اقترب المسلمون بقيادة عبد الله بن أبي يسرح إلى حد كبير من مركز تونس من جهة الساحل، لكنهم لم يغيروا من الداخل عبر قفصة، فمن الخطورة القتال بالقرب من الساحل لوجود القوة البحرية البيزنطية بالقرب منها، فكان المسلمون بحاجة إلى اشتباك مع العدو في الداخل[3]، وهذا ما

[1] – حسين مؤنس، **أطلس تاريخ الإسلام**، دار الزهراء للإعلام العربي ، ص.134

[2] – عبد الواحد ذنون، المرجع السابق، ص.99

[3] – نفسه، ص101

يبين مدى كفاءة وفطنة قادة المسلمين في التخطيط للمعارك ليضمنوا الانتصار أو يتكبدوا الهزيمة بخسارة أقل .بعد انتصار المسلمين تابع عبد الله بن أبي سرح سيه حتى وصل إلى باب مدينة جرجي العظمى " قرطاجنة"، وبعدها توقفت فحاصرها حصارا شديدا حتى فُتحت الفتوح بسبب فتنة مقتل عثمان بن عفان وما أعقبها من حرب أهلية، فلم انتهت الفتنة وخلصت الخلافة لمعاوية عاود المسلمون غزوهم[1].

وعندما استعاد معاوية بن حديج طرابلس الغرب ترك فيها رويفع بن ثابت الأنصاري والياً عليها سنة 46 هـ فغزا منها إفريقيا ((تونس)) ودخلها سنة 47 هـ، وفتح جزيرة جربة التي كان يسكنها البربر[2].

وقد تحدثت المراجع عن كثرة السبايا في هذه الغزوة وقام **رويفع بن ثابت الأنصاري** بتذكير المسلمين في هذه بأحكام وطء السبايا، حيث قال: أما أني لا أقول لكم إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم حنين: لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقى ماءه زرع غيره، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امراة من السبي حتى يستبرئها، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يُقسم .وقد بقي في ولاية طرابلس الغرب ثم ولاه مسلمة بن مخلد ولاية مصر وبرقة، وبقي عليها أميرا ومات بها سنة 56 هـ وقبره معروف في الجبل الأخضر ببرقة في مدينة البيضاء وهو آخر من

[1] – ابن عذارى، المصدر السابق، ج.01 ،ص.11

[2] – على محمد محمد الصلابي، **صفحات من تاريخ ليبيا والشمال الإفريقي**، دار البيارق، بيروت، 1998، ص332.

توفي من الصحابة هناك، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية أحاديث، وان فقيهاً من أصحاب الفتيا من الصحابة وكان خطيبا مفوها[1].

كما أن صحبي جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة الأنصاري قد شهد شهد فتح مصر وصفين مع علي وغزا إفريقية مع معاوية بن حديج[2].

المطلب الثاني: نشر العلم في بلاد المغرب

بعد أن أصبحت القيروان المدينة التي توافد إليها الصحابة والتابعون لتعليم اللغة ومبادئ الدين، التواقون لنشر الإسلام جامعة بين البربر حديثي العهد بالإسلام، فقد أنشأ هؤلاء وخاصة الكتاتيب لتعليم اللغة العربية، ونشطوا في الدعوة إلى الإسلام عبر المواعظ والخطب، ومن القيروان إنتشر سلطان الإسلام فعم المغرب الكبير (تونس والجزائر والمغرب الأقصى)[3] وذلك بعد استكمل الفاتحون فتح المغرب عسكريا، وبعد أن دانت لهم البلاد والعباد، رغم ذلك فإن المغاربة لم يفهموا بعد حقائق الإسلام وشرائعه ولم يتعمقوا في أحكامه بالشكل الكافي، لدا فإن جميع الحملات كانت تركز على الفتح العسكري، إلا ما كان من بعض المجهودات التي قام بها الفاتحون ومن صحب الجيش الفاتح من بعض الصحابة والتابعين والقراء، إلا أنها لم ترقى إلى المستوى المطلوب، ولم تحقق رغبات المغاربة، وحتى

[1] – الصلابي على محمد، **الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار**، دار المعرفة، بيروت، مج1، ص.333.

[2] – الناصري أحمد بن خالد ، المصدر السابق، ، ص141.

[3] – أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم ، كتاب طبقات علماء افريقية، تأليف محمد بن الحارث بن أسد الخشني،

نهاية القرن الأول الهجري لا يزال الإسلام سطحيا في قلوبهم، فرغم جهود الولاة لنشر الإسلام والتمكين لسلطة الدولة الإسلامية فإن الخلفاء أيضا لم يتخلفوا عن دعم الولاة والاهتمام بالبلاد المغربية[1].

وتذكر المصادر المغربية على وجه الخصوص أن هذه البعثة وعلى رأسها الوالي الجديد الذي كان خير أمير وخير والا كان حريصا على دعاء البربر إلى الإسلام ، وكان هؤلاء العلماء التابعون من خيرة الفقهاء والمحدثين، حيث انتشروا بين البربر حاملين معهم مشروع أمة وخطة واضحة قائمة على تعليم الناس أصول دينهم، وتبصيرهم بقواعده وأحكامه. أقام كثير منهم في مدينة القيروان وغيرها من المدن المغربية . لم يكن الأمر هينا أو سهلا، بل كان فيه من الصعوبات والعقبات ما يثبط العزائم ويضعف النفوس ويقتل الهمم، لكن تصميم هؤلاء وبعد نظرهم وخطتهم تجاوزت كل شيء، وبدأ الفتح الثقافي ينمو ويتسع وفق رؤية إستراتيجية مبنية على فقه رباني يأخذ في الحسبان واقع الناس ومستوى وعيهم، ويمكن تلخيص هذه الخطة فيما :يلي تأسيس الكتاتيب : كان أول عمل قام به هؤلاء الثلة من العلماء، أن أختط كل واحد منهم كتابا لتعليم صغار الطلبة مبادئ اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم، وهذه المرحلة تسمى بالمرحلة الإعدادية، وفيها يتم تلقين الطلبة المبتدئين قواعد اللغة العربية وشيء من الحديث النبوي، استعدادا للمرحلة المقبلة[2].

[1] – مصدر نفسه، ص.48

[2] – محمد مرغيت، **البعثة وأثرها في توطين الاسلام والعربية ببلاد المغرب الاسلامي**، حوار الفكري، الجزائر، العدد11، 2016، مج11، ص109.

وهذا العمل بني على رؤية علمية موضوعية وبيداغوجية، تتناسب مع مجتمع غريب عن لغة هذا الدين الجديد وغريب عنه هذا القرآن وهذه السنة النبوية، فالتركيز على إعداد جيل جديد لا يعرف إلا العربية والقرآن الكريم والسنة كفيل بتكوين الطبقة الأولى التي ستحمل المشعل وتواصل المسيرة في نشر الإسلام بين القبائل وفي القرى والمدن، وهذا الذي حدث فعلا؛ إذ أن الدفعة التي تخرجت هي التي حملت لواء نشر الإسلام والعربية في الربوع المغربية، كأبي كريب المعافري، وعبد الله بن عبد الحكم البلوي، وأبي خالد عبد الرحمان بن زياد بن أنعم المعافري، وأبي محمد بن عمران التجيبي، و عبد الله بن فروخ (175هـ) [1] وعلي بن زياد التونسي (183هـ) هـ والبهلول بن راشد (ت 183هـ) وشقران بن علي القيرواني :ت(186هـ) وعبد الله بن عمر بن غانم الرعيني ت(190هـ)وصقلاب بن زياد الهمداني ت(193هـ) وعنبسة بن خارجة أبو خارجة الغافقي 120هـ وأسد بن الفرات (213هـ)[2].

لقد كانت خطة العمل تقضي بتأسيس مسجد بجوار كل كتاب، ولكل فرد من هذه البعثة، فمعظم هؤلاء التابعون كانوا يقيمون في القيروان، وكذلك كثر بناء المساجد التي كانوا يعلمون الناس فيها قواعد الإسلام وعلومه، ولا ننسى أيضا أن اللغة العربية كان لها الحظ الأوفر في المسألة التعليمية لأنها وسيلة فهم الإسلام وشرائعه، ويعتبر المسجد بمثابة مدرسة تعليم عال، كانت تقام فيه الدروس العلمية والشروح ومدارسة القرآن الكريم بتفسيره وتجويده،

[1] – القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1983م، ج3، ص 65

[2] – الرقيق القيرواني، **تاريخ إفريقيا والمغرب**، تحقيق: محمد عزب، دار الفرجاني، ط1 ،القاهرة، 1414هـ، ص247.

وكانت طريقة التحلق السمة البارزة في العملية التعليمية، حيث كان البربر يفدون على هذه المساجد فيستمعون إلى الدروس والمواعظ التي كانت تلقى. ويبدوا أن أهل افريقية أقبلوا على الإسلام وتعلمه بنفوس راضية ومطمئنة لما وجدوا فيه من سماحة ومساواة وعدالة بل وإنسانية، وتركوا ما يخالف عقيدة الإسلام [1].

إن حرص هؤلاء العلماء كان من منطلق إيماني خالص، وعن قناعة راسخة نابعة من مبدأ شرعي ومسؤولية عظيمة تقضي بوجوب تبصير الناس وتعليمهم أمر دينهم، فكان المسجد هو المنارة الأولى التي أشع منها نور الإسلام، لقد كان هذا عبادة وتعليم عال في اللغة وعلوم الفقه والحديث وغيرها من العلوم الشرعية والأدبية، بل بفضل هذا المسجد صار البربر ملتزمون بأداء فروض الدين[2]، كما أن هذا المسجد الجامع يعتبر الشرارة الأولى لحركة التعريب، ولا شك أن التطور الهام الذي سجل أنداك في المجال اللغوي قد أدى إلى صوغ لغة كفيلة بالتعبير عن كل المفاهيم والمصطلحات العلمية، وتقبل الدخيل من المفردات عند الاقتضاء[3].

ويمكن القول أن الحركة العلمية في القيروان قد نشطت نشاطا ملحوظا، وأن المشهد الثقافي تحرك بوثيرة غير مسبوقة، فكثرت المساجد والكتاتيب، وزاد إقبال المغاربة على إرسال أولادهم للتعلم ثقافة الدين الجديد، وبدأت ثمار هذه البعثة تؤتي أكلها، وبدأ المجتمع

[1] – الفرد بل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي**، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت،1987 ص. . 94

[2] – محمد مرغيت ، المرجع السابق، ص111

[3] – الرقيق القيرواني، مصدر سابق، ص. .248

المغاربي يتفاعل بشكل مستمر مع الثقافة الوافدة، ولا شك أن ذلك يعود إلى ذلك الدور الهام الذي لعبه هؤلاء التابعون الذين أسسوا لقاعدة انطلاق ثقافي جديد، كانت نتائجه باهر ومصيرية على الوحدة الدينية المغربية، وهؤلاء العلماء هم الذين فيما بعد خرجوا من الطلبة النجباء طبقة من العلماء أسسوا للوحدة المذهبية المغربية في إطار المذهب المالكي السني، ووضعوا اللبنة الأولى للهوية المغربية بمكوناتها اللغوية والدينية وإرثها التاريخي[1].

المبحث الثاني: دور كبار الصحابة في نشر الثقافة الإسلامية في بلاد المغرب

المطلب الأول: دور كبار الصحابة في نشر القرآن الكريم

يعد القرآن الكريم دستور المسلمين الذي تبني عليه أحكامهم ، وتؤخذ منه شرائعهم، وكيف لا وهو المصدر الأول للتشريع والكتاب الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلف، لقد اعتنى الصحابة الكرام بتعليم الأحداث المغاربة القرآن الكريم لكي ينشؤا جيلا صحيح العقيدة عذب المشرب، فالدور الحقيقي الذي مثله الصحابة في تعليم أهل شمال افريقيا القرآن قبل بناء القيروان، وعلى النقيض تماما نجدها واضحة وضوح البدر في عتمة الليل وهي تتحدث عن دورهم بعد بناء القيروان[2].

[1] – محمد مرغيت ، المرجع السابق ، ص111.

[2] – نكتل يوسف محسن، **الصحابة (رضي الله عنهم) في شمال إفريقيا وأثرهم في الجانب العلمي –الديني والعمراني حتى أواخر القرن الأول للهجرة**، مجلة الاستيعاب، الجزائر، العدد8، ماي 2021، ص103

فقد مر تدوين القرآن الكريم بثلاث مراحل رئيسية وهي: مرحلة كتابة الوحي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من طرف سبعة الصحابة الذين يعرفون الكتابة وهم: علي بن أبي طالب وسعد بن عبيد بن النعمان وأبو الدراداء ومعاذ بن جبل وأبو زيد بن ثابت وأبي بن كعب وعبيد بن معاوية[1].

وفي المرحلة الثاني أمر أبو بكر الصديق رضى الله عنه بجمع القرآن الكريم بإيعاز من عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعالي فكلف الصحابي زيد بن ثابت بهذه المهمة، واتفق الصحابة على تسمية ما جمع بالمصحف بدلا من السفر

المرحلة الثالثة: جمع القرآن الكريم في مصحف واحد وكان في عهد عثمان بن عفان وتحديدا بين سنتي (33-25هـ/645-653م) وتحت اشراف أربعة صحابة هم زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن الحارث[2].

فقد كانت لعقبة بن نافع أقوال في الحث على تعلم القرآن وبقي مصحفه، المصحف العقباني، يتوارثه الحكام المسلمين من أهل المغرب " تبركأ به" الواحد تلو الأخر حتى القرن السابع الهجري إذ كان ثاني مصحف من بعد مصحف عثمان من حيث المنزلة[3]، كما أثر عن غياث ابن أبي شبيب. قال: كان سفيان بن وهب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم

[1] – الطيب بوسعيد، **دخول الصحابة والتابعين إلى بلاد المغرب الإسلامي ودورهم الحضاري خلال القرنين (1-2هـ/7-8م)**، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر، العدد30، ص.350.

[2] – المرجع نفسه، ص350.

[3] – نكتل يوسف محسن، **الصحابة (رضي الله عنهم) في شمال إفريقيا وأثرهم في الجانب العلمي –الديني والعمراني حتى أواخر القرن الأول للهجرة**، مجلة الاستيعاب، الجزائر، العدد8، ماي 2021، ص103.

يمر بنا ونحن غلمة بالقيروان فيسلم علينا. ونحن في الكتاب. وكان يؤتي به وهو شيخ كبير يسأل عن حديث النبي فيروي[1]، وهذا يعني منطقيا أن الصحابة كانوا يشرفون على تعليم الفتيان في الكتاب وهم غالبا أهل شمال إفريقيا فضلا عن أبناء الفاتحين المستقرين، خصوصا اذا ما علمنا أن الصحابي وهب قد تأخرت وفته حتى سنة 91هـ ودفن في القيروان وقيل في مصر[2]، فضلا عن القرآن فقد دخل إلى بلاد المغرب من فقهاء الصحابة الفاضل الفقيه: **جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة الأنصاري** حيث كان قد شهد أحدا وشهد فتح مصر وصفين مع علي وغزا إفريقية مع معاوية بن حديج، وكانت له أراء فقهية ملزمة للجيش الإسلامي تتعلق بتقسيم الغنائم والنقل[3]، مما يرجع أنها كانت نواة الآراء الفقهية عند الفقهاء المغاربة.

[1] –ابن عبد البر، أبو عمر يوسف النمري، **الاستعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: على محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992،ج2، ص631.

[2] – الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، **سير اعلام النبلاء**، ج4، ص540.

[3] –الناصري أحمد بن خالد ، المصدر السابق، ص141.

المطلب الثاني: دور كبار الصحابة في نقل الحديث النبوي الشريف إلى بلاد المغرب.

يعد الحديث النبوي المصدر الثاني من مصادر التشريع، وبه تقام الحجة في اثبات الشرائع بعد القرآن الكريم، وقد عد الحديث ميراث النبي صلى الله عليه وسلم، ولذا كان دأب الصحابة ومن تبعهم معرفته والاطلاع عليه وتبليغ أحكامه إلى الناس، أمتثالا لقوله النبي: "بلغوا عني ولو أية".[1]

فالحملات العسكرية ولا سيما حملة العبادلة والتي جرت في 27هـ بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي سرح، قد حوت ابرز محدثي الصحابة إلى بلاد المغرب وهو عبد الله بن عمرو بن العاص وهم من المكثرين من رواية الحديث النبوي، ولا سيما أن الاشارت تدل على أن القادة عبد الله بن سعد بن أبي سرح قد بنى مسجدا في بلاد المغرب قبل بناء القيروان ويخطب بهم ويصلي فيهم[2].

كان الصحابة رضوان الله عليهم أول من وضع بذرة الحديث وعلومه رواية ودراية بإفريقية والقيروان، وأثاروا اهتمام أهلها للحديث، فقد انفرد أهل القيروان برواية حديث صحابيين هما زياد بن الحارث الصدائي، والمنيذر الأسلمي الإفريقي. وقد كان آخر الصحابة وجودا بالقيروان هو سفيان بن وهب الخولاني (ت82هـ) وذلك سنة (78هـ.)

---

[1] – سعيد بن منصور الجوازي، **سنن سعيد بن منصور**، تحقيق بن عبد الله، دار السلفية ، مبومباي، 1989، ج1، ص2.

[2] – المالكي، عبد الله بن محمد، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقيا وإزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم واوصافهم**، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي ، ط2، بيروت، 1994، ج6، ص67.

استمر الحديث بالانتشار في القيروان على أيدي آلاف التابعين، عرف منهم تسعة وأربعين تابعيا، من أهمهم التابعي إسماعيل بن المهاجر الذي أرسله عمر بن عبد العزيز (سنة99هـ)، مع عشرة من التابعين لتفقيه أهل القيروان وإفريقية وتعليمهم السنن وإقرائهم القرآن. والحكم بينهم بشرع الله، وهم من أفشوا رواية الحديث فيها، وفي عهدهم دخلت نسخة من الأحاديث التي دونت بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه[1].

كان للرحلة في طلب الحديث دور في إثراء الحركة الحديثية في القيروان وبخاصة بعد موت من كان بالقيروان من التابعين[2] .

– كان للأندلس أثراً كبيرا على ازدهار على الحركة الحديثية في القيروان بسبب الرحلة إليها، والتي غلب فيها تلقي القرويين، واشتغالهم بالتحديث عند عودتهم، وبالمقابل استقر في القيروان علماء من الأندلس، وبثوا علومهم .

ساهمت القيروان في نشر الحديث وعلومه رواية ودراية في مختلف مدن إفريقية وقراها، وكان لعلمائها إسهام في إثراء المكتبة الحديثية بالأجزاء الحديثية، والمصنفات في علوم، الحديث والمسانيد، والجوامع، وكتب العوالي الحديثية، والأمالي، والجرح والتعديل[3].

---

[1] – شواط الحسين بن محمد، **مدرسة الحديث في القيروان**، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط1 ،الرياض، 1411هـ. ص57

[2] – مرجع نفسه، ص996

[3] – محمد بن جعفر، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة**، تحقيق محمد المنتصر الكتاني، دار البشائر، ط4 ، بيروت، 1986م، ص160

المطلب الثالث: دور كبار الصحابة في نشر الفقه الإسلامي

بعد إتمام عملية الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، اختار أهلها – مع باكورة إسلامهم منهج جمهور السلف الصالح، الذي اقتبسوه من جموع الصحابة، دخلوا بلادهم، لغرض المساهمة في الفتح ونشر الإسلام وتعاليمه على حد سواء.

إنّ مقام الفقه في الدين جليل المقدار فهو غاية العلم[1]، يقول الحجوي في أهميته": اعلم أن الفقه الإسلامي جامعة ورابطة للأمة الإسلامية وهو حياتها...وهو جزء لا يتجزأ من تاريخ حياة الأمة...وهو مفخرة من مفاخرها العظيمة...فهو جامع للمصالح الاجتماعية بل والأخلاقية"[2].

فلولا أهميته البالغة لما رغب المولى عز وجل في تعلمه ولما خص المعتكفين عليه بميزات خاصة لم ينلها غيرهم ممن عكفوا على بقية العلوم، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال":**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**"[3]، فبالفقه تعرف أحكام الله تعالى

---

[1] – مبارك بشير، "**المدرسة المالكية المغربية ما بين القرن (02هـ/ 08م، 5هـ، 11م) بحث إحصائي من خلال كتاب جمهرة الفقهاء المالكية**"، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، الجزائر، **ع ،07** ، السداسي الأول 2016، ص 8.

[2] – لحجوي محمد بن الحسن الثعالبي، **كتاب الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، بمطبعة إدارة المعارف الرباط ، 1345هـ، ج1، ص02

[3]– حديث صحيح أخرجه الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة المتوفى سنة279(هـ892/مـ)، **الجامع الكبير(سنن الترمذي)**، باب إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين، حديث رقم، 2836، حقّقه وخرج أحاديثه وعلّق عليه، شعيب الأرنؤوط، وهيثم عبد الغفور، دار الرسالة العالمية، ط1، 2009، ج4، ص589.

في كل ما يخص أحوال عباده بالوجوب، أو الحذر، أو الندب، أو الكراهة، أو الإباحة، ومصدر ذلك كله الأصلان "الكتاب والسنة"، وما استخرج منهما من أحكام شرعية سميت فقها.

لم يكن أهل المغرب في هذه الفترة المبكرة على مذهب ديني محدد، إذ لم تكن المذاهب الإسلامية قد نشأت بالمشرق أصلا، فكان مناطهم في الدين، منهج السلف الصالح من الصحابة .

– الوفرة العددية للصحابة الداخلين إلى بلاد المغرب، التي تنيف عن الأربعين، ومساهمتهم الفعالة في نشر الإسلام وتعاليمه من خلال تأسيس المساجد[1] وإرسال البعثات العلمية (بعثة موسى بن نصير التي تتكون من 17 عالما)[2] وإنشاء الكتاتيب (تأسيس أول كتّاب على يد سفيان بن وهب ت78هـ/697م)[3] والربط على الثغور[4].

---

[1]– ذكر منها الدباغ تسعة، تعد من أقدم المساجد بالقيروان وتونس وهي: مسجد الأنصار، مسجد الزيتونة، مسجد أبي ميسرة، مسجد الحبلي، مسجد حنش الصنعاني، مسجد علي بن رباح اللخمي، مسجد الخميس ومسجد عبد الله، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ط2، المكتبة العتيقة تونس، 1993، ج1، ص ص، 27–28–32.

[2]– أحمد بدر، **هجرة الثقافة من المشرق إلى المغرب في القرن 2هـ/8م**، مجلة دراسات تاريخية، ع8، جامعة دمشق، سوريا، أفريل، 1982، ص81.

[3]– المالكي: رياض النفوس، ج1، ص91، الدباغ، المعالم، ج1، ص151.

[4]–H. R. Idris, contribution a l'histoire de l'Afrique, extrait de la revue des études islamiques, Paris, 1936, p293.

عياض: المدارك، ج3، ص259، المالكي: الرياض، ج1، ص327–334، انظر أيضا حول نظام الربط في المغرب الإسلامي، محمد الأمين بلغيث، الربط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المرابطين، والموحدين، رسالة ماجستير، تحت إشراف د.عبد الحميد حاجيات، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1987، نفس المؤلف، فصول في التاريخ والعمران بالغرب الإسلامي، ص37 وما بعدها.

– كان هؤلاء الصحابة من مشاهير الرواة عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثل عبد الله بن عمرو بن العاص (ت65هـ/684م)، كما أن أشهر المؤلفين في الحديث، قد أدرجوا في كتبهم العديد من أسمائهم ممن ولج بلاد المغرب، ومنهم أبو سعيد المقداد بن الأسود، الذي أدخله مالك بن أنس في موطئه، ويعتبر جوهر بن خويلد الأسلمي (أو الأسدي) من الذين خرج لهم البخاري أحاديثه في صحيحه[1].

– تخرج على يدهم الكثير من طلبة المغرب وعلى رأسهم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم[2] (ت161هـ/777م) وبكر بن سوادة الجذامي (ت128هـ/745م) وموسى بن علي بن رباح (ت163هـ/779م).

[1] –المالكي، المصدر السابق، ص62–83.

[2] – نفسه، ج1، ص64–67.

خلاصة الفصل:

لقد حمل صحابة صلى الله عليه وسلم لواء نشر الإسلام في الاصقاع البعيدة فأدوا الأمانة ونصحوا للأمة، ولم يكن هدفهم هو الغزو مثلما يدعي المستشرقون، بل كان الهدف هو إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وورث بعدهم العلماء هذه المهمة فبذلوا جهود كبيرة في خدمة الإسلام، والدفاع عن العقيدة الصحيحة في وجه البدع، وفي تشكيل الهوية الإسلامية لبلاد المغرب.

الفصل الثالث: دور صغار الصحابة في بلاد المغرب خلال القرن الأول للهجرة

المبحث الأول: مشاركة صغار الصحابة في الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب

المطلب الأول: صغار الصحابة ومشاركتهم في الجهاد

المطلب الثاني: نشر العلم الإسلامي في بلاد المغرب

المبحث الثاني: دور صغار الصحابة في نشر الثقافة الإسلامية في بلاد المغرب

المطلب الأول: دور صغار الصحابة في نشر القرآن الكريم

المطلب الثاني: دور صغار الصحابة في نقل الحديث النبوي الشريف إلى بلاد المغرب

المطلب الثالث: دور صغار الصحابة في نشر الفقه الإسلامي

تمهيد:

إن وصول الإسلام إلى البلاد المغرب حتمية اقتضتها طبيعة الحركة الإسلامية التي كانت تهدف إلى نشر الدين وتوسيع امتداد الدولة الاسلامية من الناحية الغربية، وتصفية الامبراطورية البيزنطية المعادية للإسلام ، خصوصا من بلاد المغرب كانت تحظى باهتمام من قبل القوى المنافسة نظرا لموقعها الاستراتيجي، فكان الفضل للصحابة الذين باشروا حملتهم لنشر الإسلام في بلاد المغرب، إذ تعاقبت على قيادة الحملات العسكرية بين الصحابة القادة الصغار ، فكل صحبي كان له دور في ترك أثر في منطقة الذي يغزوها وذلك بالعمل على ترسيخ القيم الإسلامية في المنطقة وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: مشاركة صغار الصحابة في الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب

المطلب الأول: صغار الصحابة ومشاركتهم في الجهاد

كان **لمعاوية بن حديج** الكندي دور في نشر الإسلام في منطقة المغرب القديم لما ولي على مصر وإفريقية ، فأراد أن يغزو إفريقية، وفي سنة 45هـ أرسله معاوية بن أبي سفيان إلى إفريقية في عشرة آلاف مقاتل ، وكان معه **عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير**، وعبد الملك بن مروان وغيرهم من أشراف قريش، وقيل معاوية بن حديج قد غزى إفريقية ثلاثة غزوات: أولها سنة 34هـ قبل قتل عثمان بن عفتن والثانية سنة 34هـ أما الثالثة سنة 50 هـ[1].

وسار معاوية بن حديج بجيشه، متبعا ذات الطريق الذي سلكه ابن أبي سرح، ثم توغل في إفريقية وعسكر في مكان يقال له قمونية [2]، ومن هناك انتقل إلى منطقة القرن،

[1] –الدباغ، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تحقيق محمد ماضود، مكتبة العتيقة ، ج1،تونس، 1978، ص43

[2] –ابي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، **مؤنس في أخبار افريقيا وتونس**، مطبعة التونسية بمحاضرتها المحمية، تونس، 1682، ص39.

التـي اتخـذها مركـزا مؤقتـا لعملياتـه العسـكرية ، وبعـث عبـد الملـك بـن مـروان إلـى مدينـة جالولاء[1].

بعث ملك الروم إلى إفريقية بطريقا " نجفور" في ثلاثين ألف مقاتل فنزل على الساحل فاخرج إليه معاوية بن حديج وعبد الله بن الزبير، فسار حتى نزل على شرف عال، ينظر منه إلى البحر ، بينه وبين مدينة سوسة اثنا عشر ميلا ، فلما بلغ ذلك نجفورا أقلع في البحر دون قتال. وقد تم التحاقهم فشد عليهم المسلمون فول الروم مدبرين على أعقابهم فحاصرهم على مدينة أياما حت سلمها أهاليها للمسلمين فدخلوها وكان فتحا عظيما، ثم غزا معاوية بن حديج بنزرت ، وغنم غنائم كثيرة من نواحيها ورجع قافلا إلى قمونية ثم رحل من إفريقية[2].

هذا وقد شارك **عقبة بن نافع** في الحملة التي قادها معاوية بن حديج على إفريقية سنة وما جاورها من الواحات وكان ذلك سنة 45هـ/665م، حيث قام لفتح الصحراء الجنوبية أي فزان 46 هـ/666م، كما فتح في هذه السنة مغداش وهي من أرض ى سرت وفي هذه الأثناء وصلت أخبار إلى عقبة تقول بأن ودان قد نقضت عهدها الذي كانت قد عهدت به إلى يسر بن أبي أرطأة سنة 23هـ/642م، فترك عقبة جيشه، بمغداش واستخلف

[1] – شعبان إيمان، **الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والانسانية المعمقة**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد9، أفريل 2021، ص 174.

[2] –عبد العزيز الثعالبي ، **تاريخ شمال إفريقيا**، تحقيق أحمد بن ميلاد وآخرون، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط2، 1990، ص ص39،38.

عليهم **زهير بن قيس البلوي وعمر بن علي القرشي** وسار هو إليها في أربعمائة فارس وأربعمائة جمل، فلما وصلها أبا أهلها إلا العصيان وعدم الطاعة ، فحاربهم عقبة حتى انتصر عليهم وقضى على ملكهم وجذع أذنهم فاحتج الملك على ذلك[1].

بعد الانتصارات التي حققها عقبة في صحراء طرابلس وبرقة ، أخذ يطمح إل تحقيق الاستقرار فقرر إنشاء قاعدة عربية إسلامية في أفريقية من أجل تثبيت الإسلام والمسلمين[2].

ولعل ابن حديج اختار هذا القيروان ليكون قريبا من البحر حتى يتيسر له وللمسلمين الجهاد والرباط، إذ غزى صقلية سنة 46هـ/666م، أما عقبة فقد كان له رأي آخر حيث آثر أن تكون قاعدة [3] المسلمين في إفريقية بعيدا إذ كان يخش ى أن تطرقها الروم بالأساطيل فجأة فتتعرض للغزو بسهولة، بينما يستطيع المسلمون التأهب مهاجمة الغزاة لو كانت قاعدة داخلية، وفي ذلك يذكر ابن عذارى أن أصحاب عقبة قد اقترحوا عليه أن يتخذ مدينته قريبة من البحر ليتم لهم الجهاد والرباط، فرد عقبة عليهم قائلا:" إني أخاف أن يطرقها صاحب القسطنطينية بغتة فيملكها، ولكن اجعلوا بينها وبين البحر ما لا يدركها صاحب البحر إلا وقد علم به[4].

---

[1] – عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب الكبير، العصر الإسلامي**، دار النهضة العربية، بيروت، ج2 ،1981 ،ص 193

[2] – محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، دار الأحد للكتب العربية، ط 1 ، بيروت، 1963 ، ج2 ، ص49

[3] – ابن حوقل النصيبي، **كتاب صورة الأرضي** ، مطبعة ليدن، ط2 ، هولندا، د س، ج1 ص 118

[4] – طويلب عبد الله، **فتوحات عقبة بن نافع خلال ولايته الأولى على المغرب50-55هـ**، مجلة متون، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر، ا العدد2، ديسمبر 2018، مج10، ص129

بعدما عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج وولى مصر والمغرب مسلمة بن مخلد الأنصاري الذي عزل عقبة بن نافع و ولى أبو المهاجر دينار لتبدأ حملته 55هـ/657م الذي خرج من مصر بجيشه متوجها إلى عاصمة الروم في شمال إفريقية (قرطاجة) ، ذلك أن الروم مازالوا قوة في ساحل المغرب من بنزرت إلى طنجة ، ورافق أبو المهاجر دينار قادة وعلماء أبرزهم: زهير بن قيس البلوي والفقيه حنش الصنعاني، **وسفيان بن وهب الخولاني**، وزياد بن أنعم المغافري، وهم من أعلام اليمنيين [1].

انتهج **أبو المهاجر** سياسة جديدة في الفتح، فقد كان عقبة بن نافع رجلا متشددا بعيدا عن السياسة أما أبو المهاجر دينار لجأ إلى كسب مودة أهل البلاد من البربر، ولم ينتهج نهجا معينا في أعماله العسكرية[2]، لأنه كان يرسل الغزوات في كل وجه ، فنجد أن أبو المهاجر دينار اعتمد على السياسة أكثر أكثر من القوة العسكرية، وأثبتت هذه السياسة نجاحها، وأثمرت فهادن البربر و استمالهم ليضرب بهم العدو المشترك وهو الروم ، وبهذا استطاع أن يوجه قوة البربر وشدة بأسهم في ضرب العدو القوي المتمثل في البيزنطيين ، وتجنب مواجهة عدوين في وقت واحد، و لجأ إلى الحيلة مع البربر فأقنعهم أنهم أقرب إلى العرب من الروم، وأن العرب دخلوا المغرب لمحاربة الروم البيزنطيين وليس البربر[3].

[1] – محمود شاكر، **موسوعة الفتوحات الإسلامي**. دار أسامة للشر والتوزيع، ط1 عمان،.2002م، ص132

[2] – مؤنس حسين ، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة الأسرة، الإسكندرية ، 2004، ص42

[3] – عبد الرؤوف الفقي ، **تاريخ المغرب والأندلس**. مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.1984، ،ص ص18،19

كانت سياسة **أبو المهاجر** تستهدف أمرين أساسيين أحدهما استمالة البربر ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وترغيبهم في الإسلام ، وثانيهما غزو وفتح مناطق المغرب التي لم يدخلها المسلمون فيما يلي تونس، ونشر السلطة العربية الإسلامية فيها ، وتخليصها من النفوذ البيزنطي، ذلك أن نصارى البربر مالوا إلى التحالف مع الروم، ورضوا بمعونة بيزنطا، وبهذا تصدت قبيلة أوربة النصرانية البرنسية لأبو المهاجر دينار، إلا أن لقاء جموع كسيلة مع البربر الفاتحين أسفر عن انهزام قبيلة أوربة وأسر قائدها كسيلة، وتمكن من تأليف قلبه إلى الإسلام، فاصطنعه أبو المهاجر دينار واختصه بصحبته، وتبع إسلام هذا القائد إسلام قبيلته[1].

بعد موت الخليفة يزيد بن معاوية ألت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان سنة 65هـ/685م، فبعث **لزهير بن قيس البلوي** يأمره بأن يستعيد القيروان وينتقم لمقت عقبة ، وكان كسيلة قد استبد بالأمر في إفريقية [2]، بينما تحصن البيزنطيون في قرطاجة .كانت إقامة زهير بن قيس البلوي ببرقة منذ انسحاب العرب من القيروان ، وكان أثناء ذلك يحث بيت الخلافة لتخليص إفريقية من أيدي الروم والبربر، وفي سنة 69هـ بعث عبد الملك بن مروان إلى زهير بن قيس البلوي يأمره للخروج إلى إفريقية ويستنقذ من بالقيروان من المسلمين، ولم يبخل الخليفة على زهير بن قيس البلوي لا بالمال ولا بالرجال ، وبعث الخليفة

[1] – محمود شاكر ،المرجع السابق،ص135

[2] – أحمد مختار العبادي ،المرجع السابق،ص44

لأشراف العرب ليحشدوا إليه الناس من الشام فسارع الناس إلى الجهاد، واجتمع منهم خلق عظيم وأمرهم أن يلحقوا بزهير بن قيس البلوي[1].

علم كسيلة بن لمزم بتحركات زهير وقفل للخروج لملاقاته خارج القيروان ، خشية أن ينضم المسلمون المقيمون بها إلى جيش زهير بن قيس البلوي ، واختار منطقة ممس التي تبعد مسافة يوم عن القيروان لتكون معسكرا لجنوده لوفرة المياه بها وقربها من الجبال التي يمكن الاحتماء بها[2].

أورد ابن عذارى المراكشي في كتابه "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب في الجزء الأول لما رحل كسيلة بن لمزم عن القيروان نزل عليها زهير بن قيس البلوي ولم يدخلها، فرحل حتى أشر ف على عسكر كسيلة في آخر النهار فأمر الناس بالنزول ، ثم زحف إلى كسيلة بن لمزم والتقى الجمعان وكثر القتل في الفريقين ، ثم انهزم كسيلة ومضى الناس في طلب البربر والروم وقتلوهم و لاحقوهم حتى وادي ملوية بالغرب .قبل أن يعود زهير بن قيس البلوي إلى القيروان استولى على حصن الكف البيزنطي وعدة حصون صغيرة أخرى ، ولم يساعد البيزنطيون كسيلة بن لمزم في حربه ضد العرب بل تركوه يقاتل وحده[3].

[1] – محمود شاكر ،**التاريخ الإسلامي (العصر الأموي)**، المكتب الإسلامي، ط6 ، بيروت،.1991م،ص201

[2] – محمد حسين العيدروس، المرجع السابق،ص32.

[3] – المرجع نفسه ،ص32

وهكذا استطاع زهير بن قيس البلوي أن يخلص القيروان وأن يسترد للمسلمين مدينتهم في إفريقية ولكنه بعد اطمئنانه إلى أن المسلمين أصبحوا في أمان من أعدائهم يترك بالقيروان عسكرا كثيرا من أصحابه ويرحل في جمع آخر قاصدا المشرق، و عند وصوله لبرقة يلتقي بالروم المغيرين عليها، فتمكن بذلك زهير بن قيس البلوي من تثبيت الأمن في معظم شمال إفريقية إلا أن الروم هاجموا برقة في الشرق عن طريق البحر خرجوا إليها من صيقلية ، وأسرو جموعا كبيرة من المسلمين فيها فتوجه إليهم زهير بن قيس البلوي في قلة من أصحابه ،فتمكن الروم من قتله سنة 69هـ[1].

المطلب الثاني: نشر العلم الإسلامي في بلاد المغرب

إن الوفرة العددية للصحابة الداخلين إلى بلاد المغرب، ومساهمتهم الفعالة في نشر الإسلام وتعاليمه من خلال تأسيس المساجد[2] وإرسال البعثات العلمية (بعثة موسى بن نصير

[1] – عبد العزيز بن إبراهيم العمري، **الفتوح الإسلامية عبر العصور(دراسة تاريخية لحركة الجهاد الإسلامي من عصر الرسول صلى االله عليه وسلم حتى أواخر العصر العثماني)**.دار اشبيليا ، ط1 الرياض، 1418هـ ،ص176

[2] ذكر منها الدباغ تسعة، تعد من أقدم المساجد بالقيروان وتونس وهي: مسجد الأنصار، مسجد الزيتونة، مسجد أبي ميسرة، مسجد الحبلي، مسجد حنش الصنعاني، مسجد علي بن رباح اللخمي، مسجد الخميس ومسجد عبد الله.
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي الدباغ ، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، المكتبة العتيقة تونس، ط2، تونس، 1993، ج1، ص27-28-32

التي تتكون من 17 عالما)[1] وإنشاء الكتاتيب (تأسيس أول كتّاب على يد سفيان بن وهب ت78هـ/697م)[2] والربط على الثغور.

– كان هؤلاء الصحابة من مشاهير الرواة عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثل عبد الله بن عمرو بن العاص (ت65هـ/684م)، كما أن أشهر المؤلفين في الحديث، قد أدرجوا في كتبهم العديد من أسمائهم ممن ولج بلاد المغرب، ومنهم أبو سعيد المقداد بن الأسود، الذي أدخله مالك بن أنس في موطئه، ويعتبر جوهر بن خويلد الأسلمي (أو الأسدي) من الذين خرج لهم البخاري أحاديثه في صحيحه[3].

– تخرج على يدهم الكثير من طلبة المغرب وعلى رأسهم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم[4] (ت161هـ/777م) وبكر بن سوادة الجذامي (ت128هـ/745م) وموسى بن علي بن رباح (ت163هـ/779م).

وبغض النظر عن عدد الصحابة الصغار ،إلا أن المصادر التاريخية تثبت استفادة المغاربة من علومهم، وخصوصا بعد بنائهم للمساجد كمراكز للعبادة والتعليم على حد سواء، كالمسجد الكبير التي كانت تعتبر مركزا لنشر العلم . يعتبر المساجد من المؤسسات التعليمية

[1] ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، البيان، تحقيق ومراجع ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983، ج1، ص64

[2] المالكي: المصدر السابق ، ص91

[3] المصدر نفسه، ص62–83.

[4] نفسه، ج1، ص64–67.

الأولى التي مورست فيها التعليم بعد الفتوحات الإسلامية ببلاد المغرب في القرن الأول هجري، حيث إرتبط انتشار الإسلام بإنتشار المساجد لا يختلف إثنان في أهمية المسجد[1]، ولهذا بعد فتح بلاد المغرب قاموا الفاتحين ببنا مساجد وكان مسجد عقبة بن نافع في القيروان، وهذا ما أجدى إلى إحاطة القيروان بالإجلال وما وتبجيل، من ريب في أن مشاركة عقبة بن نافع وعدد من الصحابة والتابعين في تخطيط المسجد [2]، وعندما بنى عقبة بن نافع جامع القيروان أصبح المسجد والجامعة الإسلامية للرجال والنساء أيضا ، يدرسون فيها على سواء فكان سحنون بن سعيد من فرات، يدرسان في جامع القيروان ولم تصف لنا المصادر التاريخية المسجد الجامع الذي بناه عقبة بن نافع، وإكتفت بالإشارة إلى أنه أحصد نفسه في تعيين قبلة المسجد لأن أهل المغرب عليها سيضعون قبلتهم وقد بنى عقبة بن نافع مساجد في هذه المناطق لنشر الإسلام وتعليم البربر أصوله، مسجد في درعة وآخر في نفيس– اليد الأنيسة وآخر في الجبل– قاعدة السوس الأقصى وآخر في ماست[3].

[1] – صالحي بوعلام : **الحياة العلمية في افريقية في عصر الدولة الأغلبية** ، أطروحة نيل درجة الدكتوراه ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر،2008م، ص. 221.

[2] – المرجع نفسه، ص222.

[3] – موسى إقبال ، **المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء وتوازن الخوارج**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1981، ص42.

الكتاتيب:

يقول القيروزبادي: " الكتاتيب" هو موضع لتعليم الكتابة كالتكتيب كمقعد ومكتب[1] ، لما قدم حسان بن نعمان إلى إفريقيا أمر ببناء المسجد الجامع " جامع الزيتونة " وكان في الأول ديرا للرهبان تخلو عنه ثم وسع في بناءه عبيد الله الحبحاب، وضم إليه زيادة الله بن الأغلب زيادات كثيرة [2]،وقام أيضا بتحديده وذلك في شهر رمضان المعظم في سنة أربع وثمانين للهجرة بالإضافة إلى المساجد اهتم العرب بإنشاء الكتاتيب لتعليم الصبيان القراءة والكتابة عقبة سببا تأسيس القيروان وكان ذلك في إنتشار اللغة العربية بين سكانها الأصليين وكان الكتاب مختصرا على الصبيان يهدف إلى تنشئتهم تنشئة دينية ، وتعتبر الكتاتيب من أقدم مؤسسة العلمية التي عرفتها مهنة التعليم[3] لما فتح العرب من الصحابة إفريقية وتابعيهم في أواسط القرن القرن الأول للهجرة، وكان الكثير منهم في عيالهم وذراريهم، فعندما أناخوا بمعسكراتهم وخطوا ما قيروانهم أول أنشئوا دور المساجد ثم التفوا إلى تعليم صبيانهم فاتخذوا لهم محلاً "كتابا." بسيط البناء إجتمعوا فيه لقراءة كلام الله العزيز[4].

---

[1] – القيروزبادي، **القاموس المحيط** ، تحقيق محمد نعيم العرفسومي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط 8، 2005 ، ص. 128.

[2] – عبد العزيز الثعالبي: **تاريخ إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة العلمية**، دار العرب الإسلامي، بيروت،،1990، ص.70.

[3] – صالحي بوعلام، **الحياة العلمية في إفريقيا في عصر الدولة الأغلبية**، أطروحة نيل درجة الدكتوراه ،جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2008 ، ص.227.

[4] – صالحي بوعلام : المرجع السابق، ص.227.

وروى عنيات بن أبي نسيب، قال كان سفيان سفيان إبن وهب صاحب رسول االله صلى االله عليه وسلم يمر بنا ونحس علمه بالقيروان [1]، فيسلم علينا ونحن في الكتاب، ونظهر من هذا أنه لم يمضي ربع قرن على تأسيس القيروان حتى وجد بها الكتاتيب وضيعي أن هذه المعاهد سيزداد عددها بإنتشار العم ارن في إفريقيا لا سيما أن البربر والأفارقة كانوا يتزاحمون أفواجاً للدخول في الإسلام ويتعلمون الدين واللغة[2].

المبحث الثاني: دور صغار الصحابة في نشر الثقافة الإسلامية في بلاد المغرب

المطلب الأول: دور صغار الصحابة في نشر القرآن الكريم

أن قلة المصادر والمعلومات حول دور الصحابة في نشر الإسلام في بلاد المغرب، حيث أن المصادر ذاتها لا تورد إلا بعض الصحابة، فعددهم عند أبي العرب لا يتجاوز سبعة عشر صحابيا[3]، بينما أورد المالكي تسعة وعشرين صحابيا ، اعتبر بعضهم أبو العرب من التابعين[4] .

[1] – محمد بن سحنون ، **محمد العروسي المطوي آداب المعلمين** ، دار الكتب الشرقية، ط 2، تونس ،،1972ص.33.

[2] – صالحي بوعلام : المرجع السابق، ص.227

[3] –محمد بن أحمد بن تميم، أبو العرب، **طبقات علماء إفريقية، تحقيق محمد بن شنب**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص17.

[4] – محمد بن أحمد بن تميم، أبو العرب، المصدر نفسه، ص60.

أما الدباغ فقد ذكر إحدى وأربعين صحابيا[1].

لقد كان من الصحابة الداخلين إلى إفريقية عامة وبلاد المغرب خاصة من له اختصاص معين بالقرآن من بينهم عبد الله بن الزبير الذي كان عضو في لجنة كتبة مصحف عثمان بن عفان، وكذلك عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس وغيرهم، وحرص الصحابة على تعليم الأفرقة، فترك عقبة بن نافع صاحبه شاكرا بالمغرب الأقصى يعلم البربر القرآن وذلك بعد حملته الثانية 64هـ، كما خلف موسى بن نصير مولاه طارقا على طنجة وما ولاها وأمر العرب أيضا تعليم البربر القرآن وذلك بعد توليه أمور إفريقية سنة 83هـ[2].

وقد حرص هؤلاء الصحابة في إدخال القرآن إلى المنطقة تلاوة وحفظا وتدابرا، وكانت بداية العلاقة بين القيروانين والأفارقة عموما بالقرآن الكريم، كما لا يخفى أن الفترة هي فترة فتوح، والمعارك مستمرة إلى فترة حسان بن النعمان وموت الكاهنة أين استقامت إفريقية كلها، وقطع لله عز وجل أخل الكفر منها وصارت دار إسلام[3].

[1] –أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسدي الدباغ، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تصحيح وشرح/ شيوخ إبراهيم**، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1968،ج1، ص21.

[2] – إيمان شعبان، **الأثار الحضارية للفتح الإسلامي ببلاد المغرب** ، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد8، سبتمبر 2020، ص.386.

[3] – دلال لواتي، المرجع السابق، ص.44.

المطلب الثاني: دور صغار الصحابة في نقل الحديث النبوي الشريف إلى بلاد المغرب

لقد انفردت البلاد المغرب بكم هائل من الأحاديث النبوية الشريفة ، إذ أن المدينة التي كانت أكثر إقبالا عليها واستقرارا وذكرا هي القيروان.

كان الصحابة رضوان الله عليهم أول من وضع بذرة الحديث وعلومه رواية ودراية بإفريقية والقيروان، وأثاروا اهتمام أهلها للحديث، فقد انفرد أهل القيروان برواية حديث صحابيين هما زياد بن الحارث الصدائي، والمنيذر الأسلمي الإفريقي. وقد كان آخر الصحابة وجودا بالقيروان هو **سفيان بن وهب الخولاني** (ت82هـ) وذلك سنة (78هـ).[1].

استمر الحديث بالانتشار في القيروان على أيدي آلاف التابعين، عرف منهم تسعة وأربعين تابعياً، من أهمهم التابعي إسماعيل بن المهاجر الذي أرسله عمر بن عبد العزيز(سنة99هـ) مع عشرة من التابعين لتفقيه أهل القيروان وإفريقية وتعليمهم السنن وإقرائهم القرآن[2].

كما أن تأسيس الكتاتيب في القيروان كانت مخصص بتعليم الأحاديث، وكانت هذه المتابعة من قبل صحابة مشهورين براوية الحديث مثل سفيان بن وهب 17، ثم أخذ الناس

[1] – المالكي، المصدر السابق، ص67.

[2] – شفاء علي الفقيه، **أثر جهود علماء الحديث النبوي في تلمسان على المشرق الإسلامي** ، المجلة الفضاء المغاربي، الجزائر،العدد2، 2011، مج2،ص.43.

ببناء البنيان والمساجد وعمرت بفضلاء الفقهاء والمحدثين 18، وجرهد بن خويلد الذي كان يروي الحديث عن النبي وهو ممن دخل المغرب في الفتوحات[1] ، وحمزة بن عمرو الاسلمي الذي سكن إفريقية وله فيها مقامات مشهورة [2]عباد الديلي الذي اشتهر بروايته الحديث عن النبي وكان له في افريقية أثار ومقامات، ومسعود بن الأسود البلوي الذي روى النبي وعمر بن الخطاب وروى عنه الكثير التابعين، فضلا عن خمس وعشرون صحابيا أصطحبهم عقبة في الحملة الثانية[3]، ما عدا الذين دخلوا في الحملات الأخرى، مما يعكس أثارهم العلمية على أهل شمال إفريقيا[4].

كما يمكن تحديد محدثي الصحابة إلى بلاد المغرب وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير وهم من المكثرين من رواية الحديث النبوي، والذين كانوا لهم تأثير في رواية الحديث، فضلا عن أحاديث رويت عن معاوية بن خديج في غزوته لإفريقية أخرجها ابن سنجر.

ولقد أخذت بلاد المغرب في شمال إفريقيا بحظ وافر من حديث النبي من الصحابة ولعل من أبرزهم زياد بن انعم المعافري الإفريقي حيث روى عن زياد عن زياد بن الحارث

[1] – الناصري أحمد بن خالد، المصدر السابق، ص141

[2] – المالكي ، المصدر السابق، ص57.

[3] –ابن عذاري ، أحمد بن محمد المراكشي ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح:كولان. دار الثقافة، ط2، لبنان، 1982، ج1،ص 23

[4] – نكتل يوسف محسن، **الصحابة (رضي الله عنهم) في شمال إفريقيا وأثرهم في الجانب العلمي–الديني والعمراني حتى أواخر القرن الأول للهجرة**، مجلة الاستيعاب، الجزائر، العدد8، ماي 2021، ص105.

الصدائي الذي انفرد أهل إفريقية بحديثه والمسور بن مخرمة وكان احفظ الناس لجوامع الحج، فضلا المغيرة بن أبي بردة وعلى بن رباح بن قصير وغيره الكثير[1].

المطلب الثالث: دور صغار الصحابة في نشر الفقه الإسلامي

لقد كان الصحابة يشرفون على تعليم الفتيان في الكتاب وهم غالبا أهل شمال إفريقيا فضلا عن أبناء الفاتحين المستقرين، وفضلا عن القرآن فقد دل على بلاد المغرب من فقهاء الصحابة الصحابي الفاضل الفقيه جبلة بن عمرو بن ثعلب بن أسيرة الأنصاري أخو أبي مسعود البدري حيث كان قد شهد أحدا وشهد فتح مصر وصفين مع علي وغزا إفريقية مع معاوية بن حديج، وكانت له أراء فقهية ملزمة للجيش الإسلامي تتعلق بتقسيم الغنائم والنفل، مما يرجح أنها كانت نواة الآراء الفقهية عند الفقهاء المغاربة[2].

كما ساهمت البعثة العمرية في تكوين نخبة من الطلبة المغاربة سواء في القيروان أو في تونس، حافظوا على منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين بالمغرب الإسلامي، ولعل من أبرز أولئك الطلبة النجباء، خالد بن أبي عمران التجيبي (ت127هـ/ 744م) – قاضي إفريقية وفقيه تونس – الذي تلقى تعليمه عن التابعين القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (ت101هـ/719م) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت106هـ/724م)

[1] – المرجع نفسه، ص106.

[2] – نكتل يوسف محسن، المرجع السابق، ص103

وسليمان بن يسار (ت110هـ/728م)، وقد دوّن عنهم كتابا كبيرا في الفقه، ولم يكتف بالتدوين عنهم فقط، بل أثبت أبو العرب أنه قصد القاسم وسالما في المدينة المنورة بمسائل من أهل المغرب أخذ عنهما أجوبتها[1].

وديوانه الفقهي والأجوبة التي تلقاها عن التابعين، هي في عداد المفقودات، ولكنها شكلت في وقتها مصادر تشريعية للمغاربة بنيت على قاعدة غير مذهبية، أساسها منهج السلف الصالح المستمد من الكتاب والسنة.

خلاصة الفصل:

لقد تمكن الصحابة من الوصول للبلاد المغرب بعد مواجهتهم كافة الصعوبات التي جعلت من مهاهم وتحقيق أهدافهم بأمر ليس بسهل، إلا أن في نهاية المطاف تم تحقيق استقرار في بلاد المغرب وإعادة السيطرة على منطقة القيروان التي كانت تعتبر مركز لنشر الإسلام والأحاديث النبوية والشريفة .

[1] أبو العرب، المصدر السابق، ص213-214

الخاتمة

يمكن القول أن بلاد المغرب الإسلامي خلال مراحل الفتح وسير أحداثه، قد شهدت أعمال فردية جليلة عملت على نشر الإسلام وهداية الناس بجانب الفتح العسكري، إلا أن الفتح الحقيقي والكامل إنما تم على يد هذه البعثة الرسمية المسماة بالبعثة العمرية من خلال تأسيس المساجد والكتاتيب في كافة أنحاء المغرب، حيث علموا المغاربة القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة العربية وعلومها، حيث نجحت هذه القافلة الدعوية في مهامها الجهادية أيما نجاح، إذ استطاعت في مدة وجيزة أن تبلغ دعوة الإسلام إلى كافة أبناء تلك الأصقاع التي شملت بلاد المغرب، وامتدت عبر البحر إلى الأندلس، وجنوب فرنسا، وصار بداية القرن الثاني الهجري الجديد فاتح عهد جديد، ولم ينتصف هذا القرن حيت أصبحت المغرب والقيروان على وجه التحديد عاصمة العلم والعلماء بل أول حاضرة علمية ومركز إشعاع ثقافي بالمغرب الإسلامي.

النتائج المتوصل إليها:

1- إن مهام الصحابة تكمن في نشر الإسلام، وتوضيحه للناس وحمل رسالة الإسلام في أرجاء الأرض من بينها بلاد المغرب.

2- لقد دخل العديد من الصحابة إلى بلاد المغرب بالرغم من تأخر فتحه، وتأثر تثبيت هذا الفتح بسبب الخلافات والفتن في بلاد المغرب.

3- لم تكن مهمة الصحابة في دعوة إلى الإسلام ونشر معالمه سهلة بسبب اختلاف في الهوية الثقافية وفي تركيبة الاجتماعية وفي عادات والتقاليد في بلاد المغرب، مما عرقل عملية نشر الإسلام وترسيخها في المنطقة.

4- لقد كانت جهود الصحابة بادية للعيان منذ أن وطئت أقدامهم أرض شمال إفريقيا، فقد قاموا بدعوة الناس للإسلام، ولتجسيد ذلك لم يكن أمام الصحابة سوى خيار الحرب بسبب الأنظمة المستبدة التي تمنع ذلك.

5- من بين اسهامات الصحابة في بلاد المغرب نشر العلم الإسلامي وثقافة الإسلامية بدءا ببناء المساجد التي مثلت أبرز مراكز الحضارية الإسلامية في المناطق التي وطئتها المسلمين، فقد شملت تعليم السكان القراءة والكتابة وحفظ القرآن والأحاديث النبوي فضلا عن الجوانب الدينية كالصلاة والقضاء وغيرها.

6- كان إسهام الصحابة في تعليم الناس القرآن الكريم، أحد أركان مهامهم الحضارية في بلاد المغرب، حيث نقلت معرفتهم بالقرآن نقلة حضارية وسعت مداركهم لدى الطلاب البلاد المغرب.

الملحق

الملحق: الصحابة الذين دخلوا المغرب الاسلامي خلال القرن الأول للهجرة من خلال كتاب رياض النفوس للمالكي

	اسم الصحابي	تاريخ وفاته
1-	عبد الله بن عمرو بن الخطاب	73هـ
2-	عبد الله بن عمرو بن العاص	65 هـ
3-	عبد الله بن الزبير	73هـ
4-	عبد الله بن عباس	68هـ
5-	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	80هـ
6-	عبد الله بن مسعود	50هـ
7-	عبد الله بن سعد بن أبي سرح	/
8-	الحسين بن علي	61هـ
9-	المقداد بن الأسود	33 هـ
10-	مروان بن الحكم	65 هـ
11-	سعيد بن العباس	/
12-	مسلمة بن مخلد	62هـ
13-	أبو لبابة	40هـ
14-	عبد الله بن نافع بن الحصين	/
15-	أبو ذؤيب خالد بن خويلد	35هـ
16-	عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق	53هـ
17-	عبد الرحمن بن الزبير	73 هـ
18-	عاصم بن عمر بن الخطاب	/

19- عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القريشي	94هـ 35هـ
20- معبد بن العباس بن عبد المطلب	61هـ
21- حمزة بن عمرو الأسلمي	/
22- أبو نعيم معاوية بن جديج	/
23- بلال بن الحارث بن عاصم المزني	73هـ
24- جوهر بن خويلد الأسدي (أو جرهد)	/
25- جبلة بن عمرو الأنصاري الساعدي	/
26- حبان	/
27- خالد بن ثابت العجلاني الفهمي	65هـ
28- رويفع بن ثابت الأنصاري	74هـ
29- مسلمة بن الأكوع الأسلمي	/
30- ربيعة بن عباد الدُؤَلِي	82هـ
31- أبو أيمن سفيان بن وهب الخولاني	/
32- مسعود بن الأسود القريشي (ابن العجماء)	64هـ
33- المسور بن مخزومة بن نوفل الزهري	94هـ
34- المسيب بن حزن القريشي المخزومي	62هـ
35- المطلب بن أبي وداعة القريشي السلمي	/
36- المنيذر الأسلمي	/
37- أبو المبتذر	34هـ
38- أبو زمعة عبد الله البلوي	62هـ
39- أبو المهاجر بن دينار	/

40- أبو شداد زهير بن قيس البلوي	74هـ
41- عبد الله بن أنيس الجهني القضاعي	/
42- زياد بن الحارث الصدائي	86هـ
43- عقبة بن نافع	63هـ
44- قيس بن يسار بن مسلم الكناني	/
45- أبو اليقظان	/
46- أبيض بن حمّال السبائي المأزي	/
47- أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة	32هـ

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ، **الطبقات الكبرى**، متمم الصحابة، تحقيق: محمد بن صامل السلمي ، مكتبة الصديق، ط1، مصر، 1993، ج 2.

- ابن الأثير عز الدين ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت، 1995، ج 3،

- ابن الجوزي سبط ، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، دار الرسالة العالمية، ط1،سوريا، 2013، ج9،

- ابن حجر العسلاقي، **الإصابة وتمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ، 1415هـ، ج1، ص502.

- ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب، المعارف** ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، بيروت، 1327 هـ، ج3،

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف النمري، **الاستعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: على محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992،ج2،

ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد، **البيان**، تحقيق ومراجع ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983، ج1

-ابن كثير اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **البداية والنهاية** ، دار الفكر عام، 1986، ج10 .

أبو راس بن أحمد بن الناصر المعسكري محمد ، **الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة**، تحقيق أحمد الطويلي، المطبعة العصرية، تونس، 2010

أبوزيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي الدباغ، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تحقيق محمد ماضود، مكتبة العتيقة، ج1، تونس، 1978،

- أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر البلاذري، **فتوح البلدان**، تحقيق: عبد الله انيس الطباع، مؤسسة المعاف للطباعة والنشر، بيروت ، 1987م،

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي شمس الدين ، **سير أعلام النبلاء** ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، 1985، ج3،

- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق على محمد البجاوي، دار الجيل، ط2، بيروت، 1992، ج1،

بن جعفر محمد ، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة**، تحقيق محمد المنتصر الكتاني، دار البشائر، ط4 ، بيروت، 1986م،

– بن عذارى المَّراكُشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق : كولان و ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط2، بيروت ، 1983 ، ج.1

بن منصور الجوازي سعيد ، **سنن سعيد بن منصور**، تحقيق بن عبد الله، دار السلفية، مبومباي، 1989، ج1،

الرقيق القيرواني، **تاريخ إفريقيا والمغرب**، تحقيق: محمد عزب، دار الفرجاني، ط1، القاهرة، 1414هـ

عبد العزيز الثعالبي ، **تاريخ شمال إفريقيا**، تحقيق أحمد بن ميلاد وآخرون، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط2، 1990،

– المالكي، عبد الله بن محمد، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقيا وإزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم واوصافهم**، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي ، ط2، بيروت، 1994، ج6،

ثانيا: المراجع

– أبو عبد الله، الواقدي ، فتوح الشام، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997، ج1.

– أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي، فتوح الشام، دار الكتب العلمية، لبنان، د س، ج.02 ،

–ابي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، **مؤنس في أخبار افريقيا وتونس**، مطبعة التونسية بمحاضرتها المحمية، تونس، 1682

– الجناب خالد جاسم ، **تنظيمات الجيش العرب الإسلامي في العصر الأموي**، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط 02، 1986،

– حسي مؤنس، **أطلس تاريخ الإسلام**، الزهراء للإعلام العرب، القاهرة،1987 .

– دبوز محمد علي ، **تاريخ المغرب الكبير**، دار الأحد للكتب العربية، ط 1 ، بيروت، 1963 ، ج2 ،

– الزركلي خير الدين ، **الأعلام قاموس تراجم للأشهر الرجال والنساء والمتعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، ج3، 2002،

– زيتون محمد محمد ، **القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية**، دار المنار، القاهرة، 1988 .

– شاكر محمود ، **موسوعة الفتوحات الإسلامي**. دار أسامة للشر والتوزيع، ط1 عمان،.2002م،

- شاكر محمود ،**التاريخ الإسلامي (العصر الأموي)**، المكتب الإسلامي، ط6 ، بيروت،.1991م،

- شلبي محمود ، حياة عمرو بن عاص، دار الجيل، بيروت، 1997

- شواط الحسين بن محمد، **مدرسة الحديث في القيروان**، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط1 ،الرياض، 1411هـ.

- الصلابي على محمد، **الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار**، دار المعرفة، بيروت، مج1،

- الصلابي على محمد ، **صفحات من تاريخ ليبيا والشمال الإفريقي**، دار البيارق، بيروت، 1998،

- الصلابي علي محمد ، **الفتح الإسلامي في شمال الإفريقي**، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ط1، القاهرة، 2007،

الصلابي علي ، تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان، شخصيته وعصره، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، ط1، 1423 هـ / 2002م.ج1

- عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب الكبير، العصر الإسلامي**، دار النهضة العربية، بيروت، ج2 ،1981

– عبد الواحد ذنون طه، **الفتح والاستقرار العرب الإسلامي في شمل إفريقيا والأندلس**، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004

الفرد بل، **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي**، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت،1987 .

– الفقي عبد الرؤوف ، **تاريخ المغرب والأندلس**. مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.1984،

–القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1983م، ج3

– مؤنس حسين ، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة الأسرة، الإسكندرية ، 2004،

– مبيض، محمد سعيد محمد سعيد، **موسوعة حياة الصحابة**، مكتبة دار الفتح، بيروت، 2000، ج6،

– مستو محي الدين ، **عبد الله بن عمر الصحابي المؤتسي برسول الله صلى الله عليه وسلم 11 ق هـ–73 هـ**، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، دمشق، 1996،

– لحجوي محمد بن الحسن الثعالبي، **كتاب الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، بمطبعة إدارة المعارف الرباط ، 1345هـ، ج1،

– الناصري أحمد بم خالد ، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ، دار الكتاب، ط1،المغرب،1997، ج1،

–يعوب بن سفيان، **المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981، ج1،

المقالات العلمية:

– أبو الحاج حسام ابراهيم ، ملامح الفكر السياسي عند عمرو بن العاص رضي الله عنه، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، الجزائر، العد14، 2014.

–بدر أحمد ، **هجرة الثقافة من المشرق إلى المغرب في القرن 2هـ/8م**، مجلة دراسات تاريخية، ع8، جامعة دمشق، سوريا، أفريل، 1982

–دلال لواتي ، القيروان والعامة في الخطاب المنقبي الكرامي (من كرامات الصحابة والتابعية إلى كرامات الزهاد والعابدين)، مجلة دراسات تاريخية، الجزائر، العدد1،أوت 2016، مج4،

-السريحي هاشم ، **يمانيون في موكب الرسول سفيان بن وهب الخوذلاني ...رابع أمراء إفريقية، الثورة رمضانيات،** العدد1955، الأربعاء 14 رمضان 1439هـ الموافق ل30 ماي 2018،

-شعبان إيمان، **الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والانسانية المعمقة،** جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد9، أفريل 2021

- الطيب بوسعيد، **دخول الصحابة والتابعين إلى بلاد المغرب الإسلامي ودورهم الحضاري خلال القرنين (2-1هـ/7-8م)**، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر، العدد30،

فلاح السواعدة محمد محمود ،" **دعوى تحريف عبد الله ابن أبي سرح للقرآن الكريم في كتب التفسير**"، مجلة حولية ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الجزائر، العدد22، 2012، مج2،

-مبارك بشير، "**المدرسة المالكية المغربية ما بين القرن (02هـ/ 08م، 5هـ، 11م) بحث إحصائي من خلال كتاب جمهرة الفقهاء المالكية**"، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، الجزائر، **ع ،07** ، السداسي الأول 2016،

- مرغيت محمد ، **البعثة وأثرها في توطين الاسلام والعربية ببلاد المغرب الاسلامي**، حوار الفكري، الجزائر، العدد11، 2016، مج11.

– نكتل يوسف محسن، **الصحابة (رضي الله عنهم) في شمال إفريقيا وأثرهم في الجانب العلمي –الديني والعمراني حتى أواخر القرن الأول للهجرة**، مجلة الاستيعاب، الجزائر، العدد8، ماي 2021،

الرسائل الجامعية

– صالحي بوعلام : **الحياة العلمية في افريقية في عصر الدولة الأغلبية** ، أطروحة نيل درجة الدكتوراه ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر،2008م

الملخص:

بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام أخذ صحابته الكرام على عاتقهم دور الدعوة إلى الله وحمل رسالة الحق ونشرها في كافة الأمم والأمصار، وكانوا رضوان الله عليهم خير من يحمل الأمانة ويؤديها بحقها، فقد كانت الدعوة إلى الله هي المحرك الذي تقوم عليه حياة الصحابة، والذي سعوا إلي انشر السلام وثقافته إلى بلاد المغرب وذلك من خلال تعليمهم القرآن والأحاديث النبوية الشريفة والفقه وكذلك من خلال بناء مدن الاسلامية من بيها قيروان.

summary:

After the death of the Prophet, peace and blessings be upon him, his honorable companions took upon themselves the role of calling to God, carrying the message of truth and spreading it to all nations and cities. To spread peace and its culture to the countries of the Maghreb, through teaching them the Qur'an, the noble hadiths, and jurisprudence, as well as by building Islamic cities from Bayha, Kairouan.